الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون – تيارت –

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية

قسم التاريخ

مسار تاريخ

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر : تخصص الحضارات القديمة

الموسومة ب :

الدور الحضاري لأسرة الرعامسة في مصر الفرعونية

(1085 – 954ق.م)

إعداد الطلبة :

- بلكرمة حليمة.
- حميرات كريمة .

إشراف الأستاذ :

د. قفاف بشير .

لجنة المناقشة :

الإسم واللقب	الرتبة
د. لكحل فيصل	رئيسا
د. بشير قفاف	مشرفا
د. محوز رشيد	مناقشا

السنة الجامعية : 2023-2024

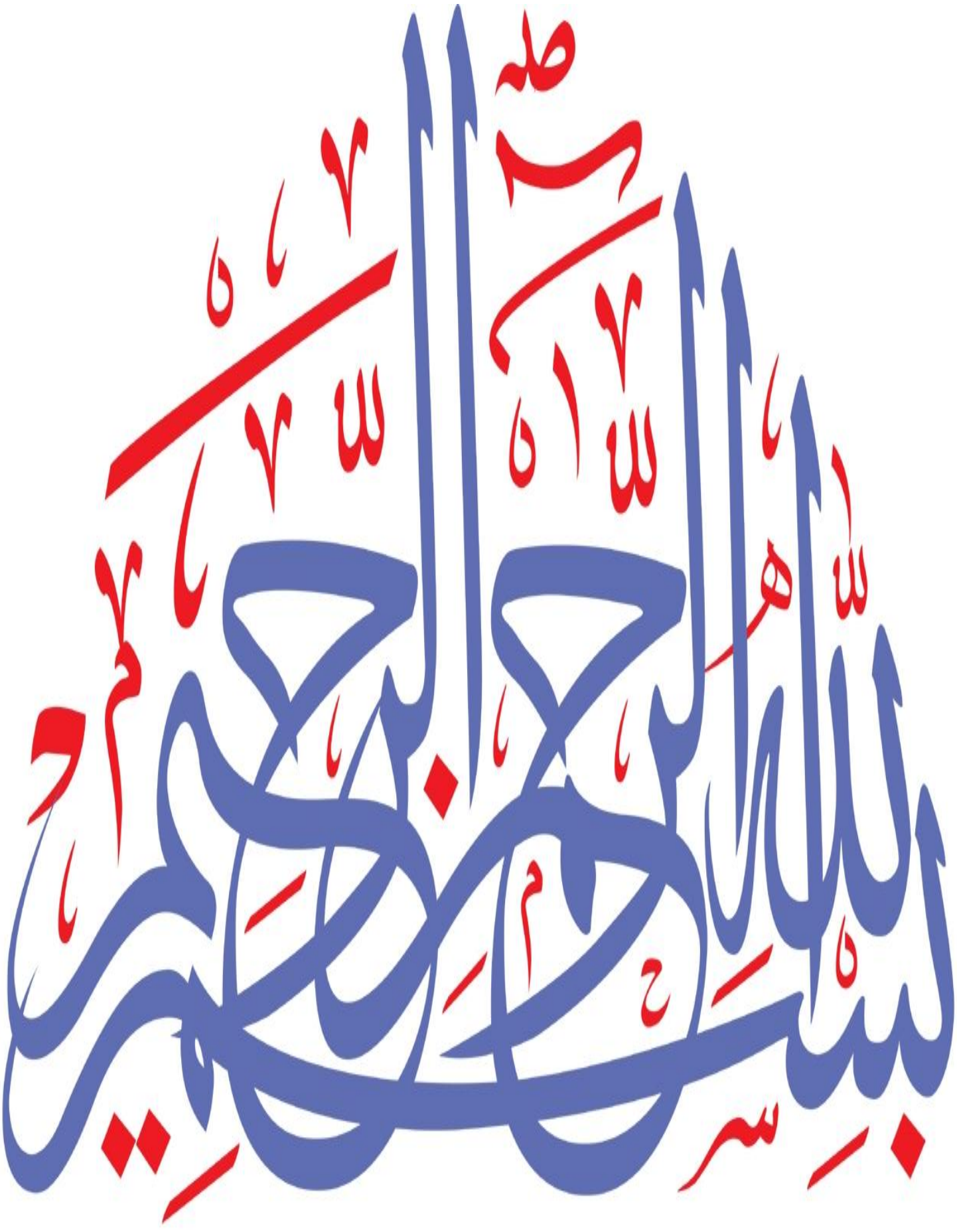
طه
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان

بسم الله الرحمان الرحيم والصلاة والسلام على أشرف الخلق الله

وشفيع المسلمين يوم الدين في البداية نشكر العليم اللطيف من فضله

الذي أعاننا ووفقنا على إتمام هذا العمل المتواضع كل الشكر

والتقدير لأستاذنا ومشرفنا قفاف بشير والى كل أساتذة

للحضارات القديمة وكل طاقم الاداري وعمال المكتبة

إهداء:

اهدي ثمرة جهدي إلى التي حملتني وحضنتني

ومنحتني الحياة واحاطتني بحنانها

امي الغالية التي حرصت على تعليمي بصبرها وتضحيتها في سبيل

نجاحي والى والدي العزيز واخوتي كبيرهم وصغيرهم على

وجودهم معي والى الدكتورة ماضوي زهية وزميلاتي الى

روح اختي وحبيبتي رشيدة رحمها الله رغم غيابك

في فرحتي ولكنك في القلب تسكنين داعية لك بالرحمة

حليمة

اهداء

اهدي ثمرة جهدي وفرحة قلبي الى الوالدين

الكريمين والى اخوتي الذين جمعني بهم اسم واحد

ورحم واحد اختي خالدية والى من ساندني وشجعني

في رفع شعلة العلم زوجي والى كتاكيت قلبي وصال

ياسين صهيب والى من احبهم قلبي ولم يذكرهم قلمي

كريمة

الفهرس

مقدمة : .....أ

الفصل التمهيدي : الإطار الجغرافي والتاريخي لمصر الفرعونية

تمهيد : 5

1-الجغرافيا : 6

2-دراسة تاريخية : 11

الفصل الأول : المظاهر الحضارية لأسرة الرعامسة

1- التنظيم السياسي و العسكري: 16

أ سياسيا: 16

ب عسكريا: 29

الفصل الثاني: المظاهر الحضارية الاقتصادية لأسرة الرعامسة

التجارة: 35

الصناعة: 36

- التنظيمات الاقتصادية: 37

الزراعة : 39

أهم الحرف والصناعات: 40

الأسواق والتجارة: 41

الفصل الثالث : المظاهر الحضارية في الجانب الاجتماعي والديني لأسرة الرعامسة.

- المظاهر الدينية والثقافية: 43

أ - الدينية: 43

ب - الثقافة: 45

ج-الحياة الاجتماعية: 54

خاتمة: 59

قائمة المصادر و المراجع : 63

مقدمـــــــــة :

مقدمة :

تعتبر أسرة الرعامسة من أحد الفترات المهمة في تاريخ مصر الفرعوني، حيث شهدت البلاد تغيرات سياسية واجتماعية وثقافية جذرية خلال هذه الفترة. يعتبر الدور الحضاري لأسرة الرعامسة في مصر الفرعونية موضوعا مثيرا للاهتمام، حيث أثرت هذه الفترة على تطور الحضارة المصرية وتشكيلها بشكل كبير.

أسرة الرعامسة تعتبر فترة مهمة ومثيرة في تاريخ مصر الفرعوني، حيث شهدت البلاد تغيرات جذرية في السياسة والثقافة والاقتصاد. تمتد فترة الرعامسة من حوالي 1085 إلى 945 قبل الميلاد، وهي فترة شهدت العديد من التحولات الهامة التي أثرت على مسار التاريخ المصري. تركت أسرة الرعامسة بصماتها العميقة في مسار الحضارة المصرية، حيث شهدت مصر تطورات سياسية واقتصادية وثقافية بارزة خلال هذه الفترة. بالإضافة إلى ذلك، تمتعت الأسرة بقيادة فعالة ورؤية استراتيجية، مما أدى إلى استقرار البلاد وازدهارها في عدة مجالات.

من خلال دراسة دور أسرة الرعامسة، يمكننا فهم كيف أسهمت في تشكيل الهوية المصرية وتعزيز مكانتها كإحدى أعظم الحضارات في التاريخ الإنساني. سنقوم في هذه الفقرة بتسليط الضوء على بعض الجوانب الرئيسية للدور الحضاري لأسرة الرعامسة، مما يساعدنا على فهم أعمق لتأثيرها وإرثها على التاريخ المصري والعالمي.

ومن هذا المنطلق جاء اختيارنا لموضوع: " الدور الحضاري لأسرة الرعامسة في مصر الفرعونية"، كمساهمة للبحث في تاريخ وجودهم في حضارة مصر الفرعونية.

ومنه يتبادر في أذهاننا الإشكال الآتي :

- إلى أي مدى ساهمت أسرة الرعامسة في التطور الحضاري في مصر الفرعونية؟

وانطلاقا من الإشكالية الرئيسية نطرح مجموعة من التساؤلات الفرعية أهمها:

- ما هي السياسات والإصلاحات التي قامت بها أسرة الرعامسة لتعزيز استقرار الدولة المصرية؟
- كيف ساهمت أسرة الرعامسة في تطوير البنية التحتية لمصر، مثل البنية الاقتصادية والتجارية والبنية العامة؟
- ما هي التطورات الثقافية والفنية التي شهدتها مصر الفرعونية خلال عهد الرعامسة وكيف تأثرت بتدخلات أسرة الرعامسة؟
- هل كانت هناك تحولات في العلاقات الخارجية لمصر خلال عهد الرعامسة وماذا كانت تأثيراتها على الحضارة المصرية؟
- ما هي الابتكارات السياسية والاقتصادية والثقافية التي جلبتها أسرة الرعامسة وأثرت على التطور الإنساني في مصر والمنطقة المحيطة؟

ويعود اختيارنا لهذا الموضوع إلى جملة من الدوافع أهمها:

- محاولة التعرف على إسهامات أسرة الرعامسة في بناء حضارة مصر الفرعونية.
- المساهمة ولو بالقليل في تسليط الضوء على دور أسرة الرعامسة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية في مصر الفرعونية.
- إدراكنا أن الفترة المدروسة هي فترة التغيرات التي طرأت على مجتمع وحضارة مصر .

و خلال دراستنا لموضوعنا اعتمدنا على المنهج التاريخي الذي يخدم طبيعة هذا الموضوع والوصفي الذي اعتمدنا عليه في وصف مختلف الجوانب الحضارية في عهد هاته الأسرة من اقتصاد وسياسة و مظاهر دينية و ثقافية .

وبناء على الإشكالية الرئيسية والتساؤلات الفرعية وحسب المادة العلمية التي توفرت لدينا اعتمدنا على خطة بحث مكونة من مقدمة وفصل تمهيدي وثلاثة فصول، وخاتمة، وأتبعنا ذلك بمجموعة من الملاحق، ثم تلتها قائمة البيبليوغرافيا، وأخيرا قائمة الفهارس العامة.

وجاءت دراستنا للموضوع كالآتي:

مقدمة: تضمنت خلفية الموضوع وأهميته و دوافع اختيارنا له، كما طرحنا فيها الإشكالية الرئيسية مع دراسة لأهم المصادر والمراجع التي تطرقت للموضوع، بالإضافة إلى الصعوبات التي واجهتنا خلال إنجازنا لهذا البحث.

الفصل التمهيدي : الإطار التاريخي والجغرافي لمصر.

الفصل الأول : المظاهر الحضارية لأسرة الرعامسة .

الفصل الثاني : المظاهر الحضارية الاقتصادية لأسرة الرعامسة .

الفصل الثالث : المظاهر الحضارية في الجانب الاجتماعي والديني لأسرة الرعامسة.

ورغم ما بذلناه من مجهودات إلا أننا نخشى أن لا نعطي عملنا حقه من البحث ، أو أن نكون قد تركنا ثغرات لم نستطع سدها وذلك لجملة من العوامل التي شكلت لنا عوائق لعل من أبرزه قلة المراجع ذات الطابع التخصصي ، إذ وجدنا صعوبات في إيجاد المصادر والمراجع المتخصصة، حيث ان أغلبها تتناول تاريخ مصر بصفة عامة و التشابه في المعلومات و تكراراها وبروز و التركيز على تاريخ مصر بصفة عامة و هذه الفترة خاصة كما تم التركيز على رعمسيس الأول و الثاني و الثالث و التحدث الى الرعامسة الآخرين بسطحية .

الفصل التمهيدي : الإطار الجغرافي والتاريخي لمصر الفرعونية.

- الجغرافيا :
- دراسة تاريخية :

تمهيد :

مصر الفرعونية تعتبر واحدة من أقدم الحضارات في التاريخ الإنساني، حيث نشأت على ضفاف نهر النيل في شمال شرق أفريقيا. يعتبر نهر النيل محورا حيويا في حياة الفراعنة، حيث كان مصدرا للمياه والزراعة والنقل، وهو الذي ساهم في استقرار وازدهار الحضارة المصرية القديمة، تتميز مصر بطبيعتها الجغرافية الفريدة، حيث تحيط بها الصحراء من الشمال والشرق والغرب، فيما يمتد النيل كمصدر حيوي للحضارة والحياة عبر البلاد تاريخيا، شهدت مصر الفرعونية فترات من الازدهار والانهيار، منذ العصور القديمة حتى الفترة الرومانية، حيث تركت آثارها الباقية تأثيرا عميقا على الثقافة والتاريخ العالمي.

تميزت مصر بخصائص جغرافية متعددة كان لها الدور الرئيس في وجود وازدهار مصر منذ الأزل وحتى الأن، اذ ان نهر النيل و السبب الرئيسي في وجود الحياة على ارض مصر، كما وصفها المؤرخ الإغريقي هيرودوت بقوله: مصر النيل، فأرض مصر صحراء جرداء تخلوا من مظاهر الحياة السياسية، حيث وجدت مصر على حوافي نهر النيل الطويل الذي يقطع مصر طوليا الى جهتين شرقية وغربية، ولمصر مناخ حار معظم اوقات السنة كان لو الدور الكبير في التأثير على فكر سكان مصر منذ القدم، فاستطاع المصريون القدماء التقدم في البنيان والعمران، حيث ال وجود لعوامل مناخية مؤثرة على العمارة وتشكيلها، اذ يخلوا الجو من الأعاصير والرياح الشديدة السرعة والتي تعتبر مدمرة للمباني ومناخ مصر بدوره حافظ على بقاء الآثار المصرية القديمة صامدة بالرغم من مرور وقت طويل بالمقارنة مع ما بقي من آثار الحضارات في البلدان الأخرى، بالإضافة الى ان صحراء مصر ال تخلوا من فوائد جمة منها توفر انواع عديدة من الأحجار التي تعتبر المادة السياسية في البناء الذي ساعد المصريين القدماء على

التقدم في بناء حضارتهم، فضال عن دوريا في الحفاظ على المومياءات المحنطة وغيرها من الآثار ذات المنشأ العضوي كلفائف البردي والأخشاب والجلود.

1-الجغرافيا :

إرتبط تاريخ الشعوب على مر العصور بجغرافية بلدانها، حيث تأثرت الحضارات جميعها بالطبيعة الجغرافية، اذ ان لطبيعة الارض ومصادر المياه الأر البالغ في تطور الحضارات منذ اقدم العصور، كما ان من القواعد الأساسية في فهم الحضارة وتفحص الخصائص الجغرافية التي تتميز بها تلك الحضارة، ومن ذلك حضارة مصر القديمة حيث اثرت الطبيعة الجغرافية التي تتمتع بها مصر على تاريخها كما اثرت الطبيعة ذاتها في حياة المصريين أنفسهم.[1]

جغرافيا، كانت مصر الفرعونية مميزة بطبيعتها الفريدة وموقعها الاستراتيجي على ضفاف نهر النيل. تقع مصر في شمال شرق أفريقيا، وتمتد على طول النيل من البحر الأبيض المتوسط إلى جنوب الصحراء الكبرى. كانت البلاد تتألف أساسا من نيل الوسط ونيل العليا، مما جعلها محور حيوي للحضارة القديمة.(أنظر ملحق رقم 1)

تقع مصر عند ملتقى ثالث قارات في اوروبا واسيا وافريقيا، حيث تقع في الجزء الشمالي الشرق لقارة افريقيا، يحدها من الشمال البحر المتوسط ومن الشرق البحر الأحمر، ترتبط مصر من جهتها الشمالية الشرقية بفلسطين من خلال صحراء سيناء لذلك تعتبر مصر الجسر الذي يربط قارتي اسيا بإفريقيا، وفي وادي طويل يمتد على امتداد نهر النيل، اذ ينشطر الى فروع عدة مشكال نهر النيل عند مدينة منفس القديمة – قرب العاصمة القاهرة، إلى فروع عدة مشكلا بذلك دلتا نهر النيل، حيث أرض الدلتا هذه من أخصب الأراضي فهي أرض رسوبية يغمرها ماء فيضان نهر النيل سنويا، وبالنظر الى

[1] كمال الشناوي، "تاريخ مصر في العصور الفرعونية، سنة النشر: 1988، ص 103

التكوين القديم لدلتا نهر النيل المتكون من 7 فروع ،[1] ونتيجة لهذه الفوارق الطبيعية إنقسمت مصر جغرافيا وتاريخيا إلى قسمين هنا مصر العليا الصعيد، ومصر السفلى الدلتا، التي تختلف عن العليا في أنها أرض سهلية منبسطة تتخللها فروع نهر النيل ولا توجد بها مرتفعات، حيث كان الإتساع الأفق أمام سكان الدلتا الأثر في شعورهم بالحرية الذي دفع بها الى التقدم في المدينة والتحضر .[2]

ظهرت هذه الحضارة الاصيلة المهمة في وادي النيل ولا سيما في القسم الاسفل منه خلال الإلف الرابع ق.م وإستمرت حتى القرن الخامس الميلادي، وبذلك يكون عمرها أطول عمر عاشته حضارة قديمة.

وتمتاز الحضارة المصرية بأنها نشأت من الأطوار البدائية ولم تشتق من حضارة سابقة لها، وبذلك فهي توازي الحضارة السومرية في وادي الرافدين، من حيث طبيعة النشأة والأسس التي قامت عليها الحضارة، فالمحفزات الطبيعية في كل من القطرين متشابهة من حيث التأثير والنتائج، إلا أنها تختف عن الحضارة السومرية التي اشتقت منها عدة حضارات فرعية بعد موتها وقد ماتت قبل الحضارة المصرية بما لا يقل عن إلفي عام ولا يعرف لها حضارات تنتسب إليها بصلة البنوة إنما استمرت في الحياة عمرا طويلا يكاد شاذا بالنسبة إلى الحضارات الأخرى.[3]

والحضارة المصرية مركزها العام تمثل صرحا هائلا لا يقل مكانة ومتانة عن صرح الحضارة العراقية كما ان آثارها تعتبر مالية ولما كان الدين في مصر القديمة منظما تنظيما ساميا فإن موقف المصريين القدماء ومكانتهم في الحياة كانت مرتبطة ومنظمة، ويتضح مظهرها ذلك في صورتين هما تشييد الأهرام الذي تطلب بالضرورة

[1] كمال الشناوي، المرجع السابق، ص 104-105

[2] محمد أبو بكر، مصر في عهد الرعامسة،1999 م، ص54.

[3] الفكر الجغرافي في مصر القديمة، مجلة جامعة جامعة المستنصرية،مجلد1، ص34

مقاييس غاية في الدقة، ثم نظام الري الذي تطلب فنا ومهارة وفضلا عن ذلك كله كانت للمصريين القدماء لغة مكتوبة ومتطورة بدرجة كبيرة، وهكذا نشأت مصر في عوامل خلق كيانها وتكوين شخصيتها منذ القدم، فنظام النهر وتنظيم المجتمع والتجانس البشري والقاعدة الأرضية الهائلة بمقياس ذلك العصر، مع قوة إنتاج وإكتفاء ذاتي، فضلا عن قيام الصحراء من حولها بالحماية لهذا النظام، إما تطور الحضارة المصرية فقد ظهر منذ ما قبل الأسرات .

ساعدت التربة الخصبة في مصر منذ عصورها في الاثير على تقدم المدنية فيها، وسبب تلك الخصوبة بعود الى الطمى التي يحملها فيضان نهر النيل سنويا ويقذف بها على جانبيه، وهذه الخصوبة ساعدت في نمو الكثير من المحاصيل كالقمح مثلا ... والتي تعد مصدرا اساسيا في تغذية السكان، كذلك ضمت أرض مصر المعادن كالحديد والذهب... وغيرها كل هذه الخصائص الجغرافية وغيرها شجعت سكان مصر على العمل في الزراعة والتدجين وتربية الحيوانات.[1]

إن العزلة الجغرافية التي تميزت بها مصر ساعدتها عى النجاة من الاخطار التي إجتاحت بلدان الشرق الأدنى القريب في آسيا وغيرها،[2] إلا أن هذه العزلة لم تكن لتمنع هجمات الهمجية لذا فإن تلك العوامل ساعدت مصر على أن تنعم بأمن وإستقرار عام اتاح لها التقدم والرقي في الحضارة والمدنية.[3]

فمنذ أن تعلم المصريون الزراعة وتقدموا إلى هذا الفن وتركوا مناطق الواحات إلى شواطئ النيل بدأ الجفاف يحل في ربوع الشرق الأدنى منذ نهاية العصور الحجرية

[1] محمد أبو بكر، المرجع السابق.ص 55

[2] مصطفى السيد،علماء مصر وآثارها في العصور الفرعونية،2005 ، ص 65

[3] المرجع نفسه.66

القديمة، حيث كانت الجماعات البشرية تتجه في إستيطانيها بالتدريج من مناطق الواحات ومن المناطق التي يعتمد إرواؤها على المطر إلى قرب وديان الانهار العظيمة.

مارس المصريون القدماء العمل في التجارة والتبادل على الرغم من العزلة الجغرافية لمصر من خلال البحر، مستعين بالسفن والزوارق لنقل البضائع من وإلى نصر، فكانوا يستبدلون القمح والنبيذ والأثاث والمصوغات والأواني الزخرفية بمختلف مواد كالصفيح والملابس وغيرها، كما وإستخدموا الطريق البري اذي يربط مصر بقارة آسيا من خلال صحراء سيناء.[1]

وكان الإنسان في هذه المرحلة مزودا ببعض الخبرات التي إهتدى إليها في العصور السابقة، ولكن عندا إستقر بالقرب من ضفاف النيل يبدأ يستغل الإمكانيات الطبيعية المنفورة له في بيئته الجديدة فتحول الى إستخدام مياه الري وجفف بعض المناطق التي كانت يغمرها مياه الفيضان وحدد مواسم الفيضان وضبط الإرواء والسدود ونتجت عن هذا التفاعل بين المصريين وبيئتهم الحضارية الراقية التي ظهرت في وادي النيل. [2]

هذه المقدمة التي تناولنا فيها اشارات واضحة عن تطور الحضارة المصرية بكافة أسسها ومنها الأسس العلمية وفي مقدمتها الفكر الجغرافي، بنيت على قواعد متعددة ومن أبرزها الجوانب الأتية:

أ-خلق الأرض :

أشرنا في المقدمة على الجوانب المشتركة التي قامت عليها المعارف البشرية في الحضارات القديمة وأكدنا إن الموضوع خلق الأرض والكون بصورة عامة من الأمور التي شغل الإنسان منذ إن وجد على سطح الأرض :

[1] مصطفى السيد،"علماء مصر وآثارها في العصور الفرعونية،2005 م.ص 65

[2] رينيه كلوزييه، تطور الفكر الجغرافي ، تر عبد الرحمان حميدة، دار الفكر، 1985، ص 22

وفي هذا الجانب ركزت الحضارة المصرية القديمة على فكرة خلق الأرض وشكلها، وتقوم الفكرة المصرية القديمة لخلق الأرض على اسا أن الوجود جمعية بما فيه الأرض والسماء قد نشأ من المحيط الأولى الذي يعتبر بداية لكل خلق. وإن إله الشمس الذي كانو يعرفونه بإسم آمون رع ولد من زهرة اللوتس كانت نامية على سطح المحيط بإعتبار أن الماء هو أساس كل شئ واصل كل خلق. ثم إرتفع بارزا من المحيط وقام بخلق إله الهواء المسمى شو ثم جعله يقوم بفصل أخته نون السماء عن أخيها كب الأرض.

وإما تصرهم لشكل الأرض فقد تصوروا الأرض على كل مستطيل يمتد بإتجه شمال جنوبي وتشبه قاع صندوق طويل غير أن أسطحها إما مستو أو مقعر.[1]

ب-الأفق الجغرافي :

إتسع الأفق الجغرافي في الحضارة المصرية نتيجة لطبيعة الموقع الذي تحتله مصر، فإشرافها على البحر الأبيض المتوسط والبحر الأحمر واقترابها من قاة آسيا وإرتباطها بقارة إفريقيا كونها تمثل الزاوية الشمالية الشرقية للقارئ كان لكل ذلك أثره على الإتساع الجغرافي وقد جمعت بين الاشراف على البحار واتساع حدودها على اليابس الأمر الذي هيأ لها فرصة الإتصال بالعالم الخارجي، كما أن الوضع السياسي ونضوج فكرة الدولة منذ عصور قديمة وتعرضها للغزوات الخارجية وغزوها الدول المجاورة ... زاد من دائرة الافق الجغرافي.

ومن أهم الأعمال التي قدمتها الحضارة المصرية وتتعلق بتوسيع الأفق الجغرافي عن طريق الكشوف الجغرافية، هو ذلك المشروع الذي تبناه الملك نخاو، في القرن السادس قبل الميلد ويهدف الى الطواف حول القارة.[1]

[1] رينيه كلوزييه، المرجع السابق، ص 23

ج-نهر النيل :

هو ذاك النهر العظيم ذو المنابع الغنناء بالمياه من اقاصي جبال إثيوبيا وجبل القمر والبحيرات الكبرى، الذي يروي الحقول والمزارع ويمد مصر بالحياة، ومما لاشك فيه لولا وجود نهر النيل لما وجدت مصر. فالمنطقة التي تقع فيها نصر تعتبر صحراء جرداء.

2-دراسة تاريخية :

في عهد الرعامسة، شهدت مصر الفرعونية تغيرات جذرية في السياسة والثقافة والاقتصاد، مما جعل هذه الفترة من أهم فترات تاريخ مصر القديم. تمتد فترة الرعامسة من حوالي 1085 إلى 945 قبل الميلاد، وتتميز بانهيار السلالة العشرين وصعود السلطة لملوك الرعامسة.

في هذه الفترة، شهدت مصر انقساما داخليا واضطرابات سياسية، حيث خاضت الأسر المتنافسة صراعات من أجل السيطرة على البلاد. كانت هناك أيضا تهديدات خارجية، بما في ذلك الهجمات الليبية والأشورية، التي أضعفت الاستقرار السياسي والاقتصادي لمصر.

على الصعيد الثقافي، شهدت مصر الفرعونية في هذه الفترة تأثيرات من الثقافات الليبية والنوبية، مما أدى إلى ظهور تطورات جديدة في اللغة والفنون والعلوم. كما شهدت المدن المصرية في عهد الرعامسة تطورا اقتصاديا، حيث شهدت الصناعات والتجارة تطورا كبيرا. [2]

---

[1] المرجع نفسه، ص 18

[2] جوزيف مانو، تاريخ مصر في عهد الرعامسة، دار النشر: دار الكتب العلمية،2005، ص 48

رغم التحديات والاضطرابات التي شهدتها، فإن فترة الرعامسة كانت حيوية ومهمة في تاريخ مصر الفرعوني. ومع نهاية هذه الفترة وصعود الأسرة الثالثة والعشرين، استعادت مصر استقرارها ووحدتها مرة أخرى، مما جعل هذه الفترة من المراحل المهمة في التطور التاريخي للحضارة المصرية القديمة.

فترة الرعامسة تعد جزءا هاما من تاريخ مصر الفرعوني، وتمتد من حوالي 1085 إلى 945 قبل الميلاد. خلال هذه الفترة، شهدت مصر تغيرات سياسية واجتماعية وثقافية كبيرة. إليك إيجازا للإطار التاريخي لمصر الفرعونية في عهد الرعامسة:

- **انهيار السلالة العشرين:**

بدأت فترة الرعامسة بانهيار السلالة العشرين، التي كانت سيدة لمصر لعدة قرون. تبع هذا الانهيار فترة من عدم الاستقرار السياسي والاضطرابات.[1]

- **السلالة الواسعة (الرعامسة):**

استولى ملوك الرعامسة، الذين يعتبرون غالبا من أصل ليبي، على السلطة في مصر. تميزت فترة حكمهم بالاضطرابات السياسية والصراعات الداخلية.[2]

- **الاضطرابات السياسية والثقافية:**

شهدت مصر الفرعونية خلال فترة الرعامسة تغيرات كبيرة في السياسة والثقافة. كان هناك تأثير كبير من الثقافة الليبية والنوبية على مصر خلال هذه الفترة.

- **الهجمات الخارجية والاضطرابات الداخلية:**

[1] جوزيف مانو، المرجع السابق، ص 49

[2] المرجع نفسه، ص 51

تعرضت مصر لهجمات من الخارج، بما في ذلك الغزوات الأشورية والليبية. كما شهدت البلاد صراعات داخلية بين الأسر الحاكمة وقوى المعارضة.

- **نهاية الفترة الرعامسة:**

انتهت فترة الرعامسة مع صعود الأسرة الثالثة والعشرين، وهي الأسرة التي قامت بتوحيد مصر مرة أخرى تحت حكم واحد.

فترة الرعامسة شهدت تحولات هامة في تاريخ مصر القديم، ورغم الاضطرابات والصراعات، إلا أنها كانت فترة مهمة في تشكيل الهوية المصرية وتأثيرها على الفترات اللاحقة من التاريخ الفرعوني.

في الختام، يظهر الإطار الجغرافي والتاريخي لمصر الفرعونية أهمية بارزة في فهم تطور هذه الحضارة العظيمة عبر العصور. بفضل موقعها الاستراتيجي على ضفاف النيل وخصوبة التربة، تمكنت مصر القديمة من بناء حضارة قوية ومزدهرة. تجسدت روعة هذه الحضارة في آثارها الضخمة وتاريخها العريق، مما يعكس تفوقها في العلوم والفنون والديانة.

مع كل تحدياتها واضطراباتها، بقيت مصر الفرعونية شامخة ومثيرة للاهتمام، مسجلة إرثا لا يضاهى في تاريخ البشرية. ومع النظر إلى المستقبل، يظل تفاعل العوامل الجغرافية والتاريخية مع الحضارة المصرية موضوعا مثيرا للاستكشاف، حيث يستمر الباحثون في دراسة تأثيراتها وتطوراتها على السياق العالمي والإقليمي. [1]

[1] جون دو، التاريخ السياسي لمصر في العصور الفرعونية: عهد الرعامسة،دار المنظومة،2010 م، ص 85

لذا، يتعين علينا الاحتفاء بإرث مصر الفرعونية وتقدير مساهمتها الكبيرة في تشكيل التاريخ والثقافة، والاستمرار في البحث والتعلم من تجاربها الغنية، لأنها تمثل مصدر إلهام وإثارة دائمة للفهم الأعمق لعالمنا المعقد ولتطور الحضارة البشرية. [1]

[1] جون دو، المرجع السابق، ص 86

الفصل الأول : المظاهر الحضارية لأسرة الرعامسة .

- سياسية :

- عسكرية :

I- التنظيم السياسي و العسكري:

أ سياسيا:

1- نظام الحكم:

احتاجت مصر إلى جيل كامل لتستعيد ما فقدته في أمورها الداخلية أثناء ثورة العمارنة، أي أنها لم تقم بأي مجهود يذكر لاستعادة إمبراطوريتها خلال فترة حكم حور محب و قد وقف الحظ بجانب مصر خلال فترة الرعامسة و وفر لها رجالا ما استطاعوا أن يعيد والبلاد جزءا من مجدها، و على الرغم من أن حور محب كان رجلا عسكريا في المقام الأول، وعلى الرغم من أنه صور لنا جدران مقبرته بسفارة ما يشير الحملات قام بها لاستعادة مجد مصر الحربي، فإننا تفتقد من الأدلة و القرائن الأثرية ما يثبت ذلك، فعلى العكس من ذلك تماما فقد كانت في حاجة إلى اتخاذ خطوات جريئة الإعادة الأمن و الثقة داخل البلاد و لعل مرسومه الذي أصدره ليصلح به المساوئ و يعيد به الأمن للبلاد أصدق دليل على ذلك.

وقد عاون حور محب في مهامه الإصلاحية في البلاد وزيران من العسكريين من مدينة أورايس همار مسيس و ابنه سيتي، و لعل ذلك مما ساعد على انتقال العرش في أعقاب موت حور محب إلى بيت رمسيس الذي حافظ على العرش السنوات عديدة وعلى أجيال متعاقبة فيما تعرفه بعصر الرعامسة.[1]

[1] عبد العزيز صالح و آخرون، موسوعة تاريخ مصر عبر العصور تاريخ مصر القديمة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1997، ص245.

ويعتبر هذا العهد تجديدا في الدم الملكي المصري، فهذه الأسرة العريقة التي وضعت حدا للتناجر حول سرير الملك و تربعت على عرش "حور" تنتمي إلى شمال الدلتا" وسلت من أصول كانت في خدمة الإله "ست" إلاههم المحلي.[1]

كان الفرعون يختار عناصر من ذوى الرتب العليا إلى المناصب الهامة في الإدارة المركزية والقصر الملكي، مما هيأ لهم، بحكم مراكزهم، إمكانية التأثير على سياسة الدولة الداخلية . و قد وصلت العصبة العسكرية درجة من النفوذ مكنها من اغتصاب السلطة وتأسيس أسرات ملكية حاكمة.[2]

ولم يكن على رأس الملوك الرعامسة وريث بيت مالك، وإنما كان قائدا و وزيرا من خاصة الشعب.

1-1رمسيس الأول (1295 ق.م - 1294 ق.م)

وكان صعوده للعرش بداية عهد الأسرة التاسعة عشرة، وهي الأسرة التي اشتهرت في التاريخ باسم الرعامسة، والتي فرض ملوكها هيمنتهم على الإمبراطورية المصرية طوال أزهى عصورها و أكثرها رخاءا ماديا بإعطاء فكريا وثقافيا..[3]

كان عهد ملوك الأسرة التاسعة عشرة بداية عصر جديد في تاريخ الأمة المصرية من الوجهتين السياسية و الدينية، كما كان كذلك عهد رخاء و إصلاح داخلي من ناحية الإدارة و الفن.[1]

---

[1] سليم حسن، موسوعة مصر القديمة، عصر رعمسيس الثاني وقيام الإمبراطورية الثانية ، ج 06، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1992، ص 2.

[2] طيبة: مدينة مصرية قديمة ، كانت عاصمة مصر العليا منذ الأسرة الحادية عشرة (2133-1991)، قد ورد ذكرها في النقوش المصرية القديمة ، باسم راست مدينة أمون ، وهي تقع مكان الأقصر حاليا.
أنظر: عادل حسين محمد الرحامنة ، حوج بني إسرائيل من مصر، 1998 ، المكة المكرمة ، ص65

[3] برهان الدين دلو، المرجع السابق، ص 105.

فمن المحتمل جدا أن يكون تقسيم البلاد إلى مقاطعات منذ أقدم عصور التاريخ المصري هو نظام الإداري السائد في بلاد الوجه القبلي: ويظهر أن علماء الجغرافية الذين اهتموا بجغرافية مصر القديمة يعتقدون أن عدد المقاطعات في البلاد قد بقي عليه منذ الدولة القديمة.

أما نظام عدد مقاطعات الدلتا فإنه لم يتم إلا تدريجيا، والواقع أن عدد المقاطعات لم يظهر أمامنا بصفة قاطعة مشتملا على الإثنتينو الأربعين مقاطعة إلا على معابد الأسرة التاسعة عشرة.[2]

2-1-ملوك الأسرة التاسعة عشرة (1322- 1210 ق.م)

رمسيس الأول 1321 ق.م

سبتي الأول 1321 ق.م - 1300 ق.م

رمسيس الثاني 1300 ق.م - 1233 ق.م

منفتاح 1233 ق.م - 1223 ق.م

أمون مسس (1) 1223 ق.م - 1220 ق.م

مصر أثناء حكم الأسرة التاسعة عشرة

سبتاح (مع الملكة تا أوسرت) 1220 ق.م - 1214 ق.م

---

[1] تريفور برايس، رسائل عظماء الملوك في الشرق الأدنى القديم، تر: رفعت السيد علي ، ط 1 ، دار العلوم للنشر و التوزيع، القاهرة، ص 45.

[2] سليم حسن، موسوعة مصر القديمة في تاريخ الدولة الوسطو مدنيتها وعلاقتها بالسودان والاقطار الآسيوية والعربية، ج 3، هيئة الكتاب والمجموعة الثقافية المصرية، 2000، ص 02.

سيتي الثاني منفتاح 1214 ق.م – 1210 ق.م

مغتصب سوري يدعى (أيسو – أو ايرسو) لمدة غير محدودة قد تنتهي عام 1200 ق . م[1].

-1-3-أهم أعمالهم:

عندما تربع رعمسيس الأول" على عرش مصر كان التوازن في الشرق و في حوض البحر المتوسط مزعزعا إلى حد بعيد، فسادت المؤامرات و الحروب و أصبحت اللعبة السياسية تجمع باستمرار بين الأعمال الحربية والدبلوماسية.

و لكن مصر التي ظل يحكمها، من الآن فصاعدا، ملوك عسكريين، سوف تستعيد تفوقها و ثراءها و رفاهيتها، لتفرض قوتها و هيبتها على الممالك الأخرى.

استطاع "رعمسيس الأول" طوال عهده أن يحافظ على النظام والاستقرار اللذين استعادهما "حور محب."[2]

اعتبار الرعامسة إمبراطوريتهم بلدا واحدا، وحدة سياسية وروحية، فقد كان الرعامسة عسكريين طموحين يدركون كل الإدراك عظمة وطنهم، فقد كانوا رجال سياسة بارعين.

فإن عائلة "رمسيس الأول" مؤسس الأسرة التاسعة عشرة، لا تسب إلى العائلة المالكة بل كانت من طبقة العسكريين وموطنها الأصلي شرق الدلتا.[3]

---

[1] جيمس بيكي، الآثار المصرية في وادي النيل، تر: لبيب حبشي، الجزء الأول، 1993، ص 23

[2] كثير لالويت، المرجع السابق، ص 173.

[3] عبد العزيز صالح و آخرون ، المرجع السابق، ص 245.

وأن خلفاء رعمسيس الأول" الذين كانوا ينحدرون من أسر الضباط المقاتلين، إنما كانوا بالضرورة متأثرين نفسيا بهذه النشأة العسكرية وكان العصر بأكمله مصبوغا بالطابع العسكري العميق، وقد أدت الحروب الهجومية والدفاعية التي حدثت في فترة الرعامسة، إلى زيادة نمو الطبقة العسكرية.

ونتيجة الحروب الطويلة التي خاضتها مصر في هذه الفترة إنما أصبحت الحياة المصرية تنضج بالروح العسكرية، حتى لتأخذ مصر مظهر الدولة العسكرية، و حتى يصل الفن العسكري إلى قمته في تلك الأيام، خاصة على الأسرة التاسعة عشرة.[1]

سيتي الأول الذي استرجع فلسطين، وأخضع البدو والفينيقيين في الشرق، كما حارب الليبيين في الغرب، ولكن أهم حروبه وقعت في الشرق و في سورية بالذات، ووصلت جيوشه إلى لبنان حيث اصطدم الجيشين.

لقد حقق " سيتي الأول" في حملاته انتصارات كثيرة، فأعاد سيطرة مصر على مستعمراتها السابقة في كنعان و أوبي"، ودعم حقوق مصر في نصف الساحل الجنوبي الفينيقي، و باستيلائه على هذا الساحل اقتطع مقاطعة أمور من أيدي الحيثيين، وأصبحت مستعمرات سيتي ملاصقة للأراضي الخاضعة لنفوذ الحيثيين وصار الساحل الفينيقي كله آمنا و فيه صور و صيدا و جبيل، و سامراء.[2]

رمسيس الثاني (1290 – 1223 ق.م) ورث رمسيس الثاني عن جده و والده الروح العسكرية و نزعة التوسع و بسط النفوذ.(أنظر ملحق رقم 02)

هو أول من قام بفتح قناة السويس ليصل البحر الأحمر بالبحر المتوسط، و قد بنى "رمسيس الثاني" أسطولا بحريا عظيما مؤلفا من أربع مائه سفينة، وامتد ملكه في أوروبا

[1] محمد مهران بيومي، المرجع السابق، ص ص 239، 240

[2] عبد الرحمان زكي، المرجع السابق، ص 192

إلى النمسا و نهر الدانوب، و كان أول من رسم خارطة على الورق ووضعها لدولته العظيمة و فتوحاته الهائلة.[1]

تقوم شهرة "رمسيس الثاني" كمحارب جسور تقوم في المقام الأول على حملاته الآسيوية، التي استهدف منها امتلاك الساحل السوري أولا ثم استعاد مستعمرة أمورو و بعدها قادش و منها إلى قلب سوريا الشمالي حتى حلب، وخرج في العام الرابع من حكمه في أولى حملاته على سوريا لتأمين مدن الساحل الفينيقي، تمهيدا لحملاته القادمة فاستولى على صور "و"جبيل وتجاوزهما إلى "عرفاتا "ثم توغل شرقا لمواجهة دولة أمورو، فدانت الحكمة في شهرين، وأصبح " رمسيس الثاني" على مشارف قادش.[2]

كانت مصر تخض ع دائما لنظام الحكم الملكي وكانت سلطة الملك تضمحل بين الحين وأخر فتستقل المقاطعات بإدارة شؤونها الداخلية، ولكن الحكم في كل منها كان بيد حاكم واحد.

وأن عدم القيام النظام الجمهوري في أي عصر منا عصور التاريخ المصري القديم رغم قيامه في أقطار أخرى بحوض البحر المتوسط، مرده على ما يظهر إلى أن النظام الملكي في مصر قد حدد القانون سلطنه وحقوقه، تحديدا دقيقا ولهذا فان الملك مهما اتصف بسوء حكمه وتسييره، لكنه لا يمكن أن يقر برعيته له.[3]

وكانت للملك مهام متعددة، فمهمته الدينية هي تعيين الكهنة وإقامة المعابد والمقابر الملكية والإشراف على العقائد الدينية باعتباره إلاها وابنا للإله و كاهن الأعظم ، ومهمته العسكرية هي الدفاع عن البلاد وحماية الحدود وقمع الاضطرابات والثورة كان الفرعون يتربع وحده على رأس النظام في مصر، يليه مباشرة وزيرا الجنوب والشمال وتحتهما

[1] أسامة حسن، المرجع السابق، ص 38.

[2] زاهي حواس، أبو جميل معابد الشمس المشرقة، دار الشرق، القاهرة، 2001، ص 67.

[3] سير و م فلندر رزيترى، المرجع السابق ، ص 77.

باقي وظائف الدولة العليا، يلي هؤلاء في هرم الوظيفي رجال الصف الثاني في قطاعات الدولة والأقاليم مع العمد والشيوخ المحليين وهيئات المعايد الصغرى حتى القرية، الذين يمثلون باقى موظفين الدولة، وكان يحاور هؤلاء الموظفين الرسمين من مختلف الدرجات مجموعة كبيرة من الحرفيين المتخصصين من كل صنف كالفنانين والمثالين والصباغ و الزجاجيين ... الخ[1]

وبدأت سلطة الدولة تضعف وتتدهور في أواخر عصر الرعامسة وتنتقل السلطة والمهابة إلى أمون وكهنته بخطى سريعة، فأصبحت كل الشؤون الهامة سواء كانت عامة أو خاصة تقرر بواسطة الكهنة، أو بنبوءة تعمل بطريقة غامضة.

ففي " تانيس " حيث اتخذ أخر الرعامسة مقره قام رجل يدعى سمندس Smendes وأعلن نفسه ملكا " ملكا لمصر العليا ومصر السفلى " وبهذا انقسمت الإمبراطورية مرة أخرى إلى قسمين كما كان الحال قبل فجر التاريخ ، لولا أن الملك الكاهن جريجور كان على مستوى حدث فاستطاع أن يدخل في تحالف مع سمندس ويقتسما الحكم في الدولة الموحدة.[2]

خلال عهد الأسرة العشرين كثر عدد الأجانب في وظائف البلاط ، كما اشتد نفوذهم كما اتخذ الملوك الضعاف بعد أن تدهورت الثقة بينهم وبين أبناء الشعب ، في استغاثة بالجنود المرتزقة لحمايتهم ضد أبناء البلاد ، وكذلك انهارت هيبة الدولة حيث شهد هذا العصر ، اشتداد الخلاف بين حكام الأقاليم ، وتمردهم على السلطة الملك ، بل لقد بلغ الأمر حد إعلان بعضهم استقلاله عن الملك ، كما تجرا احد وزراء في عهد " رمسيس الثالث (أنظر ملحق رقم 03)" على ثورة على ملكه ، وانهارت العدالة وتفشي الفساد بين القضاة فقدت المحاكم أهميتها في أواخر الدولة الحديثة ، واستحوذ الكهنة على السلطة

[1] كنتا كتشن، المرجع السابق، ص 232.

[2] شتيندروفسيل، المرجع السابق ذكره، ص ص 253,254.

الحكم في المنازعات ، تحت ستار الادعاء بان كل شكوى أو جريمة يجب أن يترك الحكم فيها ، للإله ، فإذا اتهم شخص بالسرقة ، كان على كل منهما أن يضع ورقة بها دعواه أمام تمثال الإله في معبد للفصل في الأمر، وكان الكاهن وحده يبلغ أطراف الدعوى حكم الإله ، وكان الحكم دائما لصالح الأكثر قدرة على إرضاء ورشوة الكاهن.[1]

وفي عهد الأسرة العشرين كذلك لم يكن آنذاك غضاضة عند المصريين في أن يتقلد الأجانب مناصب القضاء ، ولقد كان في المحكمة التي نظرت إحدى القضايا في ذلك العهد أربعة من القضاة الأجانب ضمن هيئتها التي كانت تتكون من أربعة عشرة قاضيا.

ويرجع ذلك إلى كثرة الارفاء الأجانب في ذلك العهد ، والذين تحرر كبير منهم وفقر بعضهم إلى مناصب ذات سلطان.[2]

2-ملوك الأسرة العشرون (1200 ق.م - 1090 ق.م)

ست تخت 1200 - 1198ق.م

رمسيس الثالث 1198 - 1167ق.م

رمسيس الرابع 1167 -1161ق.م

رمسيس الخامس 1161 - 1157ق.م[3]

رمسيس السادس

رمسيس السابع

[1] أحمد رشاد موسى، المرجع السابق، ص 215.

[2] سيرو.م. فلندر رزيترى، المرجع السابق ، ص 178.

[3] جيمسي هنري برسند ، المرجع السابق ذكره ، تر : حين كمال ، ص 407.

رمسيس الثامن

رمسيس التاسع — 1090-1157 مقسمة بينهم

رمسيس العاشر

رمسيس الحادي عشر[1]

2-1أهم أعمالهم الحربية:

ست نخت : احدث سوء الحالة في نهاية عهد الأسرة السابقة واغتصاب " إرسو " السوري للعرش، استياء عاما وخاصة لانتشار المرتزقة من الجانب والتدهور الاقتصادي الذي منيت به البلاد ولابد أن رجال الدين تعرضوا للمتاعب ولم يأمنوا على أملاكهم ونفوذهم فساهموا بنصيب وافر في تمكين " ست تحت " من اعتلاء العرش وطرد " الغاصب " كما يفهم ذلك من بردية هاريس المشار إليها فيما سبق وان لم يذكر ذلك صراحة.

وبالرغم من أن " سنت تخت " بدا عهدا جديدا فان مانيتون لا يعتبره مؤسس الأسرة العشرين بل يعتبر أن ولده " رعمسيس الثالث. هو المؤسس لها – ومهما كان الأمر فان، ست تحت " قد أعاد الاستقرار للبلاد بإصلاح الإدارة الحكومية وتنظيم الجيش – وبذلك هيا البلاد لان تدافع عن نفسها ضد أعدائها وجيراتها الأقوياء الذين كانوا يتربصون بها ويطمعون فيها، وربما كان بعض الغزاة الأسيويين قد تمكنوا من الاستيلاء على الدلتا في عهد " ارسوا " فتمكن " ست تحت " من إجلائهم عنها، ومع انه لم يحكم أكثر من عامين ، وقد أشرك معه في الحكم ولده وولى عهده رعمسيس الثالث."[2]

---

[1] جيمس بيكي ، المرجع السابق ذكره ، ص 23.

[2] عصفور أبو المحاسن ، المرجع السابق ، ص ، ص ، 195 ، 196.

وكان من المهام الشاقة التي تولاها " رمسيس الثالث " (1184 – 1153 ق . م) استعادة الأمن الانضباط، كان " رمسيس الثالث " هو مؤسس الفعلي للأسرة العشرين .[1]

فقد احتفظ لنفسه باسم رمسيس الثاني ، وفعل الشيء ذاته نفسه ثمانية ملوك ممن تلوه على عرش مصر إلا أن رمسيس الثالث لم يكد يتهيأ له فسحة من وقت بعد اعتلائه العرش ، قبل يجد نفسه مواجها بتحديات خطيرة لا قبل له بها ، وتهديدات غزو من الأرض والبحر. وكانت هناك هجمات أخرى من قبائل ليبيا في العامين الخامس والثامن من حكم رمسيس ، ومرة أخرى نجحت مصر في صد الغزاة وطردهم.

ولرمسيس الثالث فضل عظيم في تلك الانتصارات فقد كان همه الأولإصلاح الإدارة وإعادة تنظيم الجيش وهذا التقويم الداخلي كان الواقع الشرط الضروري للمحاولات [2]التي يعتزم الملك القيام بها كي يعيد لمصر الدور الراجح الذي لعبته من قبل في سياسة العالم الشرقي الخارجي، حتى عادت مصر في عهده للمرة الأخيرة تفرض نفوذها الأكيد على المنطقة فلما انفرد " رعمسيس " بالحكم اثبت للعالم والتاريخ انه خلف صالح لوالده ، كما أثبت إن الدم الملكي الجديد كان له خطره في إنهاض البلاد من كيوتها التي سقطت فيها خلال عهد أخر ملوك الأسرة التاسعة عشرة الضعاف.

[1] تريقور برايس، رسائل عظماء الملوك في الشرق الأدنى القديم ، تر : رفعت السيد علي ، الطبعة الأولى، دار العلوم للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2006 ، ص 49 .

[2] نفسه، ص ص ، 49،50.

والواقع أن مثل هذه الأسرة في بدايتها كمثل الأسرة التاسعة عشرة عندما تولى ملوكها زمام الأمور في البلاد، إذ ساروا بها قدما حتى بلغت في عهدهم مكانة عالية.[1]

ولسنا مبالغين إذا قلنا أن " رعمسيس الثالث " قد جمع في شخصه تلك القوة الحربية ، والمقدرة السياسية التي امتاز بها " سيتي الأول " ومن بعده ابنه " رعمسيس الثاني" ولا غرابة في أن ترى" رعمسيس الثالث " ينحوا دائما في أعماله نحو " رعمسيس الثاني " ووجه الشبه بين أعمال الملوك الأولى للأسرتين التاسعة عشرة والعشرين عظيم جدا ، فالأولى أنقذت البلاد من الفوضى الداخلية وأعادت للبلاد مجدها المضيع في الخارج بعض الشيء ، والثانية خلصت البلاد من أيدي الأجنبي الغاصب الذي استولى عليها ، كما دافعت عن الحدود البلاد ووقفت زحف اللوبيين من المغرب وأقوام البحار من الشمال والبحر كان خطرهم عظيم جدا ، ولولا شجاعة "رمسيس الثالث وحسن تدبيره لحلت بالبلاد كارثة أعظم ضررا واشد خطرا من غزو الهكسوس الذين اجتاحوا البلاد .. وعهد "رمسيس الثالث" حافل بالأعمال العظيمة والأحداث الجسيمة، ولقد ظل اسمه لامعا حتى بعد مماته، إذ حفظت لنا أعمالها العظيمة إلى الآن بالصورة رائعة لم يحظ بمثلها ملك من الملوك الذين سبقوه وهناك من الأسباب ما يدعو للشك في أن أحوال مصر في عهد رمسيس الثالث شهدت اضطراب فهناك وثائق تدل على نشوب إضراب بين العمال في جيانة الملكية، وحدوث مؤامرة في حريم الملك كان الغرض منها اغتيال الملك شخصيا في أواخر أيامه مثل هذه الحركات تعتبر دليلا على تزعزع الاستقرار السياسي في أواخر عهد الملك رمسيس الثالث.[2]

---

[1] سليم حسن، موسوعة مصر القديمة، ج7، عصر مرتاح ورعمسيس الثالث لمحة في تاريخ لوبية، مكتبة الأسرة القاهرة، 2000، ص 264.

[2] بكر إبراهيم، موسوعة تاريخ الفرعية، الجزء الأول، ط1، مركز الراية الشر والعلام القاهرة 200م، ص 50.

رمسيس الرابع : لم يكن يملك إمكانيات والده المالية ، فرمسيس الثالث كان لديه كنوزا مكدسة جمعها الكهنة مخلصون وخزنوها على مدى قرون من تاريخ الإمبراطورية الجديدة ، ولم تنفجر خلال تلك الفترة حروب مكلفة كتلك التي قامت ضد الشعوب البحر لتنصب الأموال بشكل نهائي ولكن هذه الأموال أنفقت في بناء المعابد والقصور وترميم مئات الصروح الأثرية خلال عهد البناء الكبير رمسيس الثالث ، إضافة إلى نفقات الحرب ، مما أدى إلى شعور المحيط الملكي بالمرارة[1] .

الثالث ، ملوك ضعاف لم يحكموا إلا نحو خمسة وسبعين عاما ونجد انه تولى من بعد رمسيس انتهى بعدها حكم الأسرة العشرين ، وفي خلال تلك الفترة من حكم الأسرة ظلت الأمور تسير من سيء إلىأسوأ واخذ سلطان الملوك يتضاءل (ابتداء من عهد رمسيس الرابع إلى عهد رعمسيس الحادي عشر أخر ملوك الأسرة) حتى أصبحوا ألعوبة في يد الكهنة آمون الذين استطاعوا أن يستأثروا بالسلطة أما نفوذ مصر خارج حدودها فقد اخذ يزول تدريجيا إلى أن صار قاصرا على بلاد النوبة فقط، ومع كل فان هذه لم تستمر على اتصالها بمصر طويلا بل انفصلت بعدئذ وتكونت فيها مملكة مستقلة وقد كثرت في عهد خلفاء رعمسيس الثالث حوادث السرقة والرشوة ولم يكن لأحد منهم نشاط يذكر . [2]

فرمسيس الحادي عشر "ماع رع ست ان يتاح أخر الرعامسة في الأسرة ، والذي حكم نحو من سبع وعشرين عاما زادت فيه مظاهر اضطراب الأمور وتدهور الأحوال الاقتصادية ، وتعددت اضطرابات العمال " عهد رمسيس التاسع " وسرقات المقابر ، بالرغم من استمرار بذخ الملوك وتشييدهم لمقابرهم في وادي الملوك بغرب طيبة. [3]

---

[1] فرانسيس فيقر، فرعون الأخير رمسيس الثالث أو زوال حضارة عريقة، تر: فاطمة البهلول، دار الحصاد، 1409هـ، دمشق ، ص174.

[2] عصفور أبو المحاسن ، المرجع السابق ، ص 200.

[3] إبراهيم العيد بشي ، تاريخ مختصر الأهم حضارات الشرق القرعة ، دراسة حضارة في قبل التاريخ وعبر التاري ، دار هومة ، 218 ،217 الجزائر ، 2007، ص – ص200.

معركة قادش : 1288 ق.م:

تعد من أعظم معارك التاريخ وقد أبدع شعراء ذلك العصر بوصف هذه المعركة، حيث اتبع رمسيس الثاني" خطة والده "سيتي الأول" في الغزو والحرب فابتدأ بإخضاع الشاطئ الفينيقي ليحمي ظهور جنوده في سيرهم شمالا نحو مملكة الحيثيين. [1]

لقد كان حكم رمسيس الثاني طويلا بشكل ملحوظة لم يبلغ ملك من ملوك مصر ما بلغه رمسيس الثاني" (وسر ماعت (ع) من شهرة في التاريخ، فقد استطاع هذا الملك الذي حكم سبعة وستين عاما أن يفرض اسمه و شخصيته على عصره و على العصور التالية ملأ البلاد كلها بآثاره.[2]

(مرنبتاح :)1224 – 1214 ق.م:

يمثل عصر مرتبتاح بداية انحطاط مصر، [3] لقد كان مرنبتاح وظيفة الكاهن الأكبر "لبتاح" و قائدا للجيش، و عندما توفي " رمسيس الثاني" كان مرنبتاح (با أن رع مرى أمون – مرتبتا ححتبحر ماعت) في ذلك الوقت رجلا مسنا، وقد توج على العرش، ويبدو أن حقه كان شرعيا في تولى العرش بزواجه من التي كانت تحمل لقب الأخت و هي الأميرة "إيزيس نفرت" الوريثة للعرش أيضا، و على الرغم من شيخوخته فقد نجح في المحافظة على هيئة مصر و لم يحكم إلا عشرة أعوام . كانت الحالة الداخلية مستقرة و الجدير بالذكر أن أحوال مصر قد ساءت و اضطريت بعد عهده كما زال محد مصر السالف، إلا أنها أبقت على عطائها وتأثيرها الحضاري في بلاد الشرق القديم.[4]

---

[1] خريطة موقع قادش انظر : أحمد فخري، المرجع السابق، ص 273.

[2] أسامة حسن ، المرجع نفسه، ص 40.

[3] جان فير كوتير، المرجع السابق، ص 126

[4] رمضان السيد، المرجع السابق، ص 158.

ب- عسكريا:

تاريخيا كان الجيش هو السند الرئيسي للنظام كله، حيث كانت الفرق العسكرية هي المكلفة بالدفاع عن البلاد، والقيام بالحملات ضد المتسللين ومطاردتهم خارج الحدود، والمساعدة في عمليات حباية الضرائب ، فضلا عن قمع كل انتفاضة شعبية للفلاحين، لذلك نالت الأرستقراطية العسكرية كثيرا من الامتيازات و الأراضي وكان معظم قادتها حكاما للأقاليم و يمثلون الفرعون[1] مباشرة.

فإن الجيش كما نظمه كبار الفاتحين من الأسرة الثامنة عشرة بات يشكل من الآن فصاعدا قوة داخل الدولة المصرية، فلم يكن من المستغرب إذن أن تراه يقوم بدوره في الحياة السياسية.

فقد استطاع حور محب أن يغتصب السلطة بفضل دوره العسكري السابق، فلما أصبح طاعنا في السن دون أن يرزق أطفالا على ما يحتمل، فكر في قائد عسكري آخر، ليخلفه على العرش رمسيس الأول. [2]

وأصبح هذا الجيش من الآن فصاعدا قوة لا يستهان بها في الأسرة التاسعة عشرة في عصر الرعامسة، ازدادت بشكل واضح الألقاب العسكرية فهى ترتبط بالوظائف ذات الطبيعة الإدارية . وهي ظاهرة تدل على تزايد نفوذ العسكريين، حتى لقد أصبح من

---

[1] الفرعون : ورد هذا اللقب في القرءان الكريم 74 مرة، وورد في التوراة أيضا في قصتي يوسف وموسى عليهما السلام كمصطلح عام للحاكم الذي كان يحكم مصر ، وكان الفرعون يمثل السلطة المطلقة في الدولة ، فهو رئيس الدولة والإدارة والجيش وأمور الدين.

والحقيقة أن مصطلح "فرعون "pharaon كان متأخرا ، والأصل المصري القديم هو "برعا" أو "برعو " بمعنى البيت العظيم أو البيت الكبير ، وكان قد أستخدم في عصر الدولة القديمة أنظر : عبد العزيز صالح، المرجع السابق، ص 81.

[2] فوزي الأخناوي، المرجع السابق، ص 102.

العسير أحيانا، أن تعرف ما إذا كان هؤلاء الموظفون العسكريون لا يزالون في الخدمة العسكرية العاملة أم أنهم قد تركوها نهائيا.[1]

بعد أن أحيلوا إلى الاستيداع أو التقاعد[2] ولكن في بعض الحالات يمكننا أن نتأكد من أن حامل اللقب العسكري لا يزال في الخدمة العاملة إذ كان مكلفا بأداء مهمة معينة، وتحت قيادة وحدات عسكرية. و مثال على ذلك كان " ون – نوفر " Wennofre الكاهن الأعلى " الأمون " في عهد رمسيس الثاني، ينتمي إلى أسرة نمطية لعصر الرعامسة يشغل أعضاؤها مناصب في الكهنة وفي الجيش.

أما بالنسبة الأسرى الحرب فأصبح التقليد الخاص تجنيدهم في الجيش المصري ظاهرة معتادة في عصر الرعامسة، وقد كان هذا التجنيد ضروريا لزيادة عدد قوات الجيش، نتيجة لتكوين فرقة جديدة في أوائل حكم "رمسيس الثاني" هي فرقة " بتاح " وذلك بمناسبة المشروعات العسكرية الكبرى في آسيا.

مما لا شك فيه أن إدخال هذه العناصر الأجنبية في الجيش، وبالتالي في المجتمع، لم يكن فقة نتيجة للعمليات العسكرية المتعاقبة في الأسرة التاسعة عشرة، و إنما يرجع أيضا إلى مرحلة التطور التي بلغتها الطبقة العسكرية في عصر الرعامسة حيث كان الضباط والجنود المحاربون يوظفون على نطاق واسع في إدارة المعابد و الممتلكات كالآلهة والكتبة والمشرفين على الأعمال والإداريين .... إلخ.[3]

ففي عهد الأسرة التاسعة عشرة، فقد كان القائد الذي على رأس القوات هو الفارس ومدير البلاد الأجنبية . و الأسلحة في عصر الرعامسة لم تكن تستخدم من الحديد بعد بل حاربت أعدائها في أعظم عصورها بالأسلحة البرونزية ...

---

[1] احمد قدري، المرجع السابق، ص ص 310، 311.

[2] نفسه، ص ص 296 299.

[3] عبد الرحمان زكي ، المرجع السابق ، ص ص 54-60-92

وانتشرت في هذه الفترة صناعة العجلات الحربية، وكانت هذه العجلات تصنع عادة من الخشب ولم تصنع إطارات معدنية للعجلات مطلقا، و مع ذلك فقد استعانوا أحيانا بألواح معدنية في هيكل العجلة (العربة).[1]

وهذه الأسرة كانت أسرة عسكرية عريقة عاشت وخدمت منذ مطلع القرن الثالث عشر قبل الميلاد في هذه المنطقة واشتركت في غزون كنعان وشمال سوريا.

كان عصر الرعامسة في الدولة الحديثة يتميز بأنه عصر الانطلاق الحربي وعصر الانتصارات، أي عصر العسكرية والعسكريين بالذّات.

وأخذت الجيوش تبعا لذلك أنماطا مختلفة على مر العهود ولا يخفى أيضا مدى ما كان التطور الأسلحة من أثار على تنظيم الجيوش، فضلا عن التطور التكنولوجي ففي زمن من الأزمنة، كانت المشاة عماد الجيش، وفي زمن آخر استبدلوا بالفرسان المسلحين، وكانت الجيوش في بعض العصور.

تؤلف من الجيوش الوطنيين الذين يقاتلون في سبيل الدفاع عن أوطانهم ومن اجل المثل العليا ، وهؤلاء يعتبرون القتال حقا لهم وليس واجبا.[2]

لقد كان اغلب الجيش إنما كان لهم من الرماة، وقد ظلت أسلحتهم كما كانت من قبل. وكان لهم دور كبير في الانتصار في الموقعة البحرية في عهد رمسيس الثالث،[3] وهكذا تنوعت وتطورت نظم الجيش بين الشعوب، مواكبة تطور الأحوال الاجتماعية في العالم. ولقد كانت مصر منذ القدم اسبق الأمم في تكوين الجيوش المنظمة والدرية منذ أيام الدولة

---

[1] المرجع نفسه ، ص 93.

[2] عبد الرحمان زكي ، المرجع السابق، ص 20.

[3] خريطة مصر الحقيقية مع البلاد التي أخضعتها قديمة (1580-1085) أنظر : سيد أفندي عزمي، اتحاف أبناء العصر بذكر قدماء ملوك مصر ،ط8، المطبعة الأميرية بمصر ، 1909 ، ص 19

القديمة. أما عدد الجيش فلم نقف له على أو دليل مع انه تقبلنا إحصائيات للجيوش المصرية في حملات صغيرة ليست لها أهمية.

فرمسيس الثالث شن حرب ليبية في سنة الخامسة من حكمه بلغ عدد القتلى الأعداء 12535، وفي الحرب الليبية التالية كان عدد قتلى الاعداء 2175 وتألفت الحملة التي أرسلها الملك ذاته إلى محجر جيل سلسلة من 2000 رجل – من بينهما 2000 من جنود.[1]

استهلت الأسرة العشرون عهدها بالحصول على عدد كبير من الأرقام أسرهم رمسيس الثالث. وهو الذي وهب لخدمة المعابد وحدها أسيرا في هذه الفترة التي قضاها في حكم البلاد.

ولا شك أن الجانب الأعظم من هؤلاء الأرقام أسرهم هذا الفرعون عندما قضى على هجمات المسلحة التي قامت بها الشعوب المهاجرة القادمة من الغرب ومن الشام ، ويحتمل أن الأعداد أخرى من هؤلاء الأسرى استخدموا في مشروعات الحكومية أو وزعوا على رجال الجيش والموظفين، ويعرف أن مصير الجيش يعتمد كثيرا على حكمة القائد، حتى لو كانت أعداد جيشه تسمح له بخوض كل المعارك.[2]

أما بالنسبة لسن التجنيد فلم تتفق المتون المصرية على من محدد أو سنة معينة لتجنيد، فبينما أشار احدها إلى صلاحية أبناء العشرين، أشار غيره إلى إغفالأهمية السن، لاسيما في أحوال التعبئة العامة للحروب. فقد كان المحند يلحق عادة بجماعة من سنه ، يطلق عليها اسم " جامو خردو " بمعني جماعة الناشئين.

[1] عبد الرحمن زكي ، المرجع نفسه ، ص ص ، 20، 197، 198.

[2] فرانسيس فيفر ، المرجع السابق ، ص 40.

وكان يشرف على الجنود مقدمون ذوو رتب محدودة، ثم يلتحق المجند بجماعته في سرية، وقد اختلفت أعداد السرايا من عصر إلى العصر. وتألفت كل منها من مائتي جندي أو مائتين وخمسين.[1]

[1] محمد شفيق غربال وآخرون ، المرجع السابق ، ص ص ، 200 201.

الفصل الثاني : المظاهر الحضارية الاقتصادية لأسرة الرعامسة .

1-التجارة:

فتحت مصر أبوابها على مصارعيها للتجارة فبعد أن استعادت سيطرتها على موانئ فينيقيا احتلت مكان في حركة تجارة البحر المتوسط ، إلى جانب التحكم في نشاط الاقتصادي للطريق الممتد من البحر المتوسط إلى إمبراطورية بابل . حتى الآن لم تكن مصر تمتلك سوى موانئ نهرية ، ولاسيما منف . وفي ذلك الزمن فان ميناء بحريا جديدا، سيصبح محطة تتوقف عنها السفن الشراعية[1].

التبادل التجاري على أساس المقايضة كان على قدر كبير من النشاط، وكان عدد لا حصر له من قوافل ينقل مختلف الخيرات من أبعد المناطق وأقصاها كما ازدهرت التجارة النهرية إلى حد كبير، فكانت السفن الفينيقية والأخالية، تشق مياه نهر النيل متجهة جنوبا، وصولا إلى مدينة طيبة، حيث ارتبط التجار الأحاليون بأواصر الصداقة مع العائلات مصرية.

كان التجار من بحر إيجه، ومن أمثال هذا التاجر الذي عثر على منزله في تل العمارنة، وقد اتخذوا من مصر مستقرا لهم، ليحققوا النجاح والثراء من تجارة المصبوغات والأدهان والعطور وسلع الترفيه كانت مصر أعظم امة تجارية في ذلك الزمان، ففي مناخ يسوده السلام والازدهار.[2]

وهؤلاء لم يكونوا مطلقي التصرف، ولم يكونوا في هذا العصر متمتعين بالحركة التامة، والسبب أنهم كانوا تابعين للملك، لأن التجارة الخارجية كانت من الاحتكارات الملكية، لذلك كانوا يخوضون في الاستيراد الأشراف الخزينة العامة.

---

[1] كلير لالويت، الفراعنة إمبراطورية الرعامسة، تر: ماهر جواني ، ط1، المركز القومي للترجمة ، القاهرة، 2007، ص.194.193.

[2] نفسه، ص 195.

النظام الفرعوني هو الذي قد أعاق نمو التجارة الداخلية ولم يوفر لها ظروف التطور، فان التجارة الخارجية حققت ازدهارا كبيرا، وقد ساعدت الفتوحات ونمو الحرفة والزراعة إلى تنشيط حركة التجارة الخارجية التي كانت حكرا بيد الفرعون وكهنة أمون، واهتم الفراعنة بإرسال البعثات التجارية أو الحربية تأمين حاجات وكماليات القصور الملكية والمعابد.[1]

فان البيع والشراء في المدن الكبيرة، كان أكثر تعقيدا، وأكثر بساطة من جهة أخرى، فالتعقيد سببه الأساسي شحة المعروض أحيانا، أما البساطة فمصدرها أن حركة السوق في المدينة أكثر انتظاما وضمانا، ومعرفتنا بهذه الأمور قليلة ولكن ورد ذكر للتجار في أحد مواضيع (المصنوعات) في الأسرة التاسعة عشرة ينصح منه كثرة التجار في ذلك الوقت مسجد عبارة توعية الكاتب تقول: "التجار يجرون مع التيار وعكس التيار – أي بين مصر العليا والسفلى – مشغولين كالنحل حاملين السلع من مدينة إلى أخرى يبيعون لمن يحتاج."

والعبارة تدل على حريتهم التامة في استخدام الطريق النهري أمّا التجار في مصر القديمة فكانوا هم الطبقة التي تقوم بالاستيراد الخارجي.[2]

2-الصناعة:

وقد أدى تطور وتربية المواشي إلى انفصال الحرفة ، وظهر حرفيون ممتهنون تحاسون ، حاكة ، تحارون ، صانعوا أثاث ، صاغة ، فخارون ، حجارون ... الخ.

[1] جيمز ، المرجع السابق ، ص 194.

[2] جيمز المرجع السابق ، ص 195.

وشهدت الصنائع والحرف تطورا كبيرا في مصر الفرعونية ، وبلغت أوج تقدمها في هذه الفترة ، بسبب نمو القوى المنتجة ، وخاصة التوسع في استخدام الأدوات البرونزية ، و التطور في مجال الصنائع المدنية والحربية.[1]

صناعة المعادن : كان المصريون يصهرون المعادن في قوالب مفتوحة ، ويحولونها بالطرق إلى صفائح رقيقة.

وقد حقق الصانع المصري درجة فائقة، وقد استخدمت للحصول على رقائق المعادن، التي كانت تستخدم في كساء التماثيل والأثاث المصنوع من الخشب.

كما استخدم النحاس في صناعة الأسلحة والسلاسل وقد عرف المصريون الحام المعادن باستخدام المعدن نفسه في صناعة الحلي والأواني، والأدوات النحاسية في عهد الأسرة التاسعة عشرة.[2]

3-التنظيمات الاقتصادية:

كانت حالة مصر في عهد الأسرة العشرين قوة و مجد حيث وجه رمسيس الثالث همته إلى محافظة على مصر داخليا و بعد موته توجهت أفكار الأهالي إلى اتخاذ الصناعة والتجارة و فضولهما على انتظامهم في سلك العسكرية لأنها أهلكت أموالهم وأولادهم ولذلك أخذت هذه الدولة الاضمحلال.[3]

---

[1] برهان الدين دلو ، المرجع السابق ، ص 92.

[2] احمد رشاد موسى ، المرجع السابق ، ص ص ، 246،247.

[3] سيد أفند يعزمي ، المرجع السابق، ص 20

وفي الوقت الذي كانت مصر في أشد الحاجة إلى كل الموارد التي تنتجها، كان القسم الأكبر من ثروة البلاد وقوتها معطلا ضائعا في خدمة إله واحد في طيبة، وكانت نتيجة كل هذا و خيبة على مصر وطيبة جميعا.[1]

أما بالنسبة للأزمة التي مرت بها مصر الاقتصادية، وكانت من أهم مظاهر هذه الأزمة الطاحنة نقص المعروض من السلع، خاصة الحبوب مثل القمح والشعير التي شحت في الأسواق و اتخذت أسعارها في الارتفاع، خاصة في عهد الأسرة العشرين، فقد ارتفع سعر غزارة القمح من " دين " واحد من النحاس إلى خمسة " دين " في عهد "رمسيس التاسع " ، أما غزارة الشعير فوصل ثمنها إلى ثمانية ".دين".

ومع ارتفاع الأسعار، تفاقمت مشكلات صغار الموظفين والعمال حتى غر عليهم أن يجدوا ضروريات الحياة، و ما بسد الرمق ".[2]

كانت الخيرات الطائلة لا تزال تترى على خزائن الدولة طول عهد رمسيس الثالث و من بعده حتى أواسط عصر الأسرة العشرين و لكن هذه الخيرات لم نتجه وجهتها السليمة، فاستهلكت المنشآت الملكية الخاصة النفقات نفسها التي كانت تستهلكها في أوج عهود التوسع، ولم يقطن أصحابها إلى أن مجالات التوسع أصبحت ضيقة أمامهم. [3]

وعرف في النصف الثاني من عهد رمسيس الثالث كان يشرف على عصر اقتصادي جديد بسبب انتهاء عصر البرونز و بدأ عصر استخدام الحديد الذي لم تكن مصر تملك مصادره، ومن ثم كان عليها أن تشتريه من الخارج الأمر الذي أرهق ماليات البلاد، بدرجة شديدة جدا وكذلك شكلت طبقة الرقيق عبئا إضافيا على اقتصاد في: هذا العصر.[4]

---

[1] جيمس بيكي، الآثار المصر في وادي النيل، ج 3، تر : لبيب حبشي شفيق فرير ، 1993، ص 10.

[2] أحمد رشاد موسى، المرجع السابق، ص 213.

[3] عبد العزيز صالح، المرجع السابق، ص 357.

[4] أحمد قدري، المرجع السابق، ص 323

4-الزراعة :

عرف المصري القديم الزراعة منذ القدم كوسيلة للحصول على طعامه خاصة بعد أن استقر على ضفاف النيل.

وإلى جانب الحبوب كانت هناك أنواع مختلفة من الخضروات مثل البصل و الخيار والشمام وغير ذلك من الأنواع التي تحرص المصري القديم على زراعتها في حديقة منزله وظهر ذلك في نقوش مقابرهم إلى سردت أكثر من 100 نوع من أشجار الجميز والدوم والتين ولقد أنشأ رمسيس الثالث في طيبة حدائق واسعة ظهرت في مقابر الدولة الحديثة. [1]

وكانت الملكية الزراعية في نظام احتكار الدولة في العصر الإمبراطوري مجرد وظيفة اجتماعية، وهذه حقيقة تدل على أن الملاك كانوا، على نحو أواخر جزءا من نظام إعادة التوزيع الاقتصادي وقد بين " ويلسون" أن التضخم الذي أثر على أسعار القمح، كان السبب الرئيسي السقوط الأسرة العشرين نتيجة لزيادة احتياجات الطبقات غير المنتجة التي تمت في مجتمع الرعامسة.

مسح و في فترة حكم رمسيس الخامس من خلال بردية والبور أنه تم في العام الرابع من عهد . شامل الأراضي مصر الزراعية ابتداء من الفيوم حتى المنيا بمصر الوسطى، و تذكر هذه البردية أن أغلب هذه الأراضي كانت تتبع معابد الآلهة وبالتحديد معبد آمون في طيبة.

[1] زاهي حواس، المرجع السابق، ص 40

4-أهم الحرف والصناعات:

لقد بلغت قمة حضارة القدماء بأن عرفوا العديد من الصناعات القديمة التي مازال الإنسان في عصرنا هذا لا يستغني عنها و من هذه الصناعات: " الفخار، صناعة الطوب، صناعة المرمر، صناعة الأحجار ، النحاس والذهب " فقد كانت خزانة الملك في منف تحتوي على العديد من هذ المصوغات التي تحكى قصة الحضارة وما وصلوا إليه من دقة و براعة في هذا المجال.[1]

في عهد رمسيس الثالث :

زاد تشجيع الاتصال والرحلات خاصة التجارية نحو الجنوب.[2]

كذلك كانت سفنه التجارية تستطيع التجوال بين شواطئ مصر وفينيقيا دون التعرض لأي خطر، وفي هذا العصر كان لكبار الكهنة « أيونو، ومنف وطبيبة » أساطيل تجارية خاصة بهم يغدقون عليها من أموالهم الخاصة، وكانت هذه السفن تقوم بإحضار الأخشاب الأرز اللازمة من غابات لبنان التي كانت تستخدم في بناء المعابد والسفن، وفي أثناء هذا الحكم كذلك أرسل رمسيس الثالث أسطولا كبيرا أقلع من إحدى موانئ البحر الأحمر وعاد بكميات عظيمة من النحاس،[3] وأرسل أيضا بعثة أخرى لاستخراج معدن الملاشيت الكريم من سيناء فأحضرت كميات عظيمة منه وأهدى جزءا كبيرا منها للمعودات.

وإن أعظم أسطول تجاري الضخم الذي أرسله إلى بلاد الصومال، وكانت التجارة البحرية في ذلك العصر أكثر مما كانت في كل أزمنة الأسرة الثامنة عشرة، حيث كانت

---

[1] بكر محمد إبراهيم المرجع السابق، الجزء الثاني، ص ص ، 234 235، ص ص ، 236 237

[2] بلقاسم رحماني، المرجع السابق ، ص ص 37، 38

[3] رمضان السيدة المرجع السابق، ص 196.

هذه بعثة رسمي إلى بلاد بونت عن طريق البحر الأحمر، وعادت السفن محملة بأشجار البخور والصمغ وكل المنتجات الأخرى لهذا البلد.[1]

ولقد بلغت المعاملات والتجارة بن مصر والبلاد الأجنبية منتهى كمالها، كما كانت في أزهى أيام الإمبراطورية.

5-الأسواق والتجارة:

كانت الصناعة تحتاج إلى مهارة وبراعة ودقة وقد كان المصري القديم اهتم بكل فنون الصناعة التي وصل بها إلى قمة الحضارة فقد عرف المصري القديم الحرف المختلفة والكثيرة و التي كان يقوم بعرضها من خلال المتاجر والأسواق لبيعها بطريقة المقايضة[2].

فخلال فترة حكم الملك رمسيس الثالث، آخر الملوك العظماء في الدولة الحديثة، وقد شهدت البلاد في عهده صحوة من المجد والرخاء، ورغم ذلك فقد ساد السلام ربوع مصر معظم فترات حكمه، فأمكنه العناية بالتجارة.

ويمكن تكوين فكرة عن مدى رخاء البلاد في عهد ذلك الملك. [3]

---

[1] جيمس هنري برستر، المرجع السابق، من 327

[2] بكر محمد إبراهيم ، موسوعة تاريخ الفراعنة، الجزء الثاني، ط 1 مركز الراية للنشر و الأعلام، القاهرة، 2004، ص 239

[3] بكر محمد إبراهيم ، المرجع السابق ذكره، ص ص 49 50

الفصل الثالث : المظاهر الحضارية في الجانب الاجتماعي والديني لأسرة الرعامسة.

- الاجتماعي :

- الثقافي :

- الديني:

1- المظاهر الدينية والثقافية:

أ – الدينية:

إن الدين المصري عقيدة بالغة السمو، بإله أوجد وخالق يتجلى في طائفة من الآلهة الثانوية التي تتساوى مع البشر في أنها من خلقه.

لقد حاول ما سيرو – كقارئ للنقوش العتيقة و على الأخص نصوص الأهرام التي كشف عنها ونشرها، أن يوضح أن الديانة المصرية لم تكن إلا نوعا من عبادة أشياء مؤلهة. Fétichisme وأن تلك الإلهة التي كانت لها رؤوس وحوش كانت حيوانات تتصورها أخيلتهم.[1]

ليس هناك شك في أن الديانة، كانت لها في مصر القديمة أهمية كبرى، فلا يزعم زاعم أنه توجد قوة أثرت في حياة الإنسان القديم، مثل قوة الدين و لقد اعتقد المصريون، أن بلادهم قد حكمتها الآلهة في عصورها الأولى، وعليه فإن ملوكها ليسوا إلا وارثين لعروشهم وواجباتهم عن هذه الآلهة، وبالتالي فهم أبناء آلهة أو آلهة، ولذلك كانت الحكومات، ذات طابع ديني قوي.[2]

ففي عهد رمسيس الثالث تحول الدين لاستغلال الفقراء.[3]

---

[1] فرانسوا ديماس الهة مصر، تر: زكي سوس (د) (ط)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1998، ص 18.

[2] فريد فاروق، التاريخ الجامع لغير ودوت، ثراث الإنسانية، المجلد الخامس، دار الكاتب الغربي للطباعة والنشره (د) ات) ، ص 458.

[3] عبد العزيز صالح، الشرق الأدنى القديم، الجزء الأول، الهيئة العامة للمطابع الأميرية، القاهرة، ص 244.

والديانة المصرية، كانت بلا ريب تخضع لعوامل، ولا غرابة في ذلك، فإن المصري الفطري كان يرى هذه الصفات المعنوية فيما حوله من قوى المخلوقات الطبيعية، فكان مثلا يعبد الثعبان لدغته المميتة، ويوحي ما تعرفه عن تدين المصريين، بأن معارف الدين كان لها نصيب كبير في مناجمهم.[1]

وفي البداية تقول إن ما يلفت النظر في مصر، هو دور الذي تقوم به الآلهة المحلية. فقد كان لكل مدينة إلهها ألهتها. ومثال ذلك فقد كانت مدينة بوتو في أقصى الشمال تعبد ألهه لها شكل تعبان وتستوي على ساق بردى وفيمنديس كان يسود إله له مظهر تيس. وفي هليونو ليس كان أتوم يتخذ شكلا آدميا على الأقل في العصر التاريخي.

ولقد تعددت أمكنة عبادة آمون في المنطقة، ففي مدينة هابو، وفي الأسرة العشرين، عرفت هياكل الأمون تحمل أوصافا متنوعة: " آمون با حنتى و آمون – تا – شنبت و آمون بوكدن[2].

فقد كانت مصر دولة دينية تحكمها الألهة عن طريق ابنها الجالس على العرش، ونتيجة لهذا الاعتقاد لم يكن بالإمكان في شيء مدني دون أن يباركه رجال الدين.[3]

فقد كانت الألهة تلازم الفرعون في حروبة، كل منهم يحمل علمه يؤدي وظيفته الخاصة به، مما يدل على مدى تغلغل الدين ورجاله في كل أمور الدولة، حتى في حروبها، ولعل سبب في ذلك أن القوم إنما كانوا يعتقدون أن الفضل في انتصاراتهم، ثم تكوين إمبراطوريتهم تبعا لذلك، كان راجعا إلى الهين هما " الإله الملك" الذي قاد الجيش، والإله الذي بارك الحروب، ذلك أن الإله آمون رع قد نعطف وأذن بالحملات الحربية،

---

[1] محمد شفيق غربال وآخرون، تاريخ الحضارة المصرية، العصر الفرعوني، المجلد الأول، مكتبة النهضة المصرية، بالقاهرة، (د، ت)، ص – ص87–208.

[2] فرانسوا ديماس المرجع السابق، ص ص 23، 63.

[3] بهاء الدين إبراهيم محمود، المرجع السابق، ص 39.

وأعار سيفه وعلمه الإلهي إلى املك لكي يقودهم إلى المعركة، ومن ثم فقد كان على الجيوش أن تدفع ما عليها من دين لأمون بعد أن تنتصر، وأن تعطيه تصيبه العظيم من الغنيمة لأنه رعاها وحماها من الخطر.

وعن رمسيس الثالث وأثناء الحرب الليبية الأولى، وعندما يعلم الفرعون بأن الغزاة قد قدموا من الغرب، يتجه مباشرة إلى " معبد آمون رع " ليسأل ربه النصر، ولينال سبقا بتارا من والده آمون سيد الآلهة، وقد بعثه بالقوة، ويده معه ليقضي على أرض التمحو.

ولا تنسى الدور الذي لعبته الآلهة الأجنبية في المعابد المصرية، فلم يكن احترام المصريين للآلهة الأجنبية جديدا عليهم، لكن سرعان ما استطاع المصري القديم بقدرته الخارقة على التوفيق أن يدمج الآلهة الأجنبية آلهته المحلية. [1]

ب – الثقافة:

عصر الرعامسة هو القمة الهرمية الثالثة في تاريخ الحضارة المصرية ، مليء بالأحداث السياسية والأعمال المعمارية ، والسير الذاتية عن ملوك والأفراد ، كما أن امتداده الزمني كبير حوالي 500 عام . ورغم هذا الامتداد وما يستلزمه من تنوع في الفكر والفن نتيجة لعوامل كثيرة متغيرة ، إلا انه حافظ على مجموعة من الخطوط العريضة التي صاغت قالبه المميز وصبغت كثيرا من الأعمال بصبغة متشابهة ، ولا ننسى ظاهرة التواصل بصفة عامة في كل تاريخ وحضارة مصر القديمة ، فالحديث لا يلغي لقديم الفن المصري : يعتبر الفن المصري ، بكافة فروعه من أعظم وأقدم الفنون ، وله طابعه المميز ومن الطبيعي أن يكون هذا الفن الأصيل وليد الفطرة والموهبة والممارسة والخبرة.[2]

[1] محمد مهران بيومي، المرجع السابق، ص ص 212 213

[2] أدولف إرمان ، ديانة مصر القديمة، نشأتها و تطورها منذ 4000 سنة، تر : عبد المنعم أبو بكر ، شركة ومطبعة مصطفى، ص 270

ب-1-الفن:

إن شأن الحياة في مصر من اللوحات التفصيلية التي خلفها المصريون القدماء وراءهم، فقد زينت أعداد لا تحصى من مشاهد الحياة اليومية و نشاطاتها، التي كانوا يأملون أن يمارسوها في الحياة الأخرى، جدران المعابد والمقابر هم لم يبدعوا هذه الصور من أجلنا، ولا من أجل الفن، ولكن طلبا للخلود وكدليل يرشدهم إلى العالم الآخر، وكانت هذه الرسومات تهدف المساعدة الميت على المشاركة في الأنشطة في العالم الآخر، وغالبا ما تمثل هذه اللوحات أوج حياة الشخص، حيث يمارس الرياضة، أو يقدم القرابين للآلهة، أو يؤدون طقوس للعبادة. [1]

عبر هذا الفن عن روح الشعب المصري والتي أساسها المحافظة على التقاليد.

والأعمال الفنية هي مرآة للعصر الفرعوني تعكس ملامحه وفلسفته وتصور الأحوال البيئية والثقافية والاجتماعية، وعن أنواع الفنون عموما:

التصوير وتوابعه الرسم والخط والزخرفة.

الحفر ومن توابعه النقش والنحت.

هندسة البناء ومن توابعها كافة أنواع المنشات المعمارية.

الموسيقى والغناء.

الشعر ومن توابعه الأدب

و يعتبر الفن المصري من ابرز الفنون التي أمدت تاريخ الفنون بمعين من المقومات الفنية.

[1] أنا رويز، المرجع السابق، ص 261.

وبدأت الفنون الدولة الحديثة مرحلتها الرابعة ، منذ أوائل عصر الأسرة التاسعة عشرة ، وامتدت بها حتى نهاية عصر الرعامسة ، واستعادت مدارس الفن خلالها بعض الأساليب الفنية التي سبقت عهد اخناتون ، فأخذت عنها ما سارت عليه من تأليف وليونة ، وتفصيل في خطوط الرسم والنقش وتحت سطوح التماثيل ، ثم جمعت بين ذلك كله وما استحبته من فنون العمارنة من حيث الجرأة في تصوير الحركة والمهارة في تصوير المشاعر هنا ظهر فن النحت .[1]

الذي يدل بكل حرية وانطلاق على المشاعر التي تعتمل في نفس الفنان أمام النموذج الممثل، ويرنوا دائما إلى الأوضاع الجديدة المستحدثة، وهو يتميز في ذلك تماما عن الفن الرسمي.[2]

إن الفنون التشكيلية تقلصت في عصر الأسرة العشرين، حيث تقلصت الوسائل إلى تحت تصرف النحاتين إلى حد كبير، فقد انشغل النظام بالمشاكل الخارجية الضاغطة، و وقع فن تحت التماثيل في أسر التقاليد الجامحة المألوفة، بعيدا عن أي نزعة إبداعية.

كما تذكر أيضا المجموعة النحتية المكونة من رعمسيس الثالث المحاط كل من حورس وست اللذين يضعان التاج الأبيض على رأسه الفن المصري لم يطرأ عليه الكثير من التغيرات التي وضعت قواعده في عصر الإمبراطورية القديمة، فالأشكال الجامدة المتحفظة التي تركها فنانو الأهرامات على جدران المعابد والمصاطب كانت مرجعا للفنانين المصريين على مر العصور الفرعونية[3].

ولكن الرسوم الجدارية في عهد " رمسيس الثالث " كانت متنوعة ومليئة بالحركة، وهي تمثل العصر الذهني الأخير في هذه الحضارة، وقد ترك " رمسيس الثالث" كسلفه

[1] عفيف بهنسي تاريخ الفن و العمارة ، ط3، المطابع الجديدة ، دمشق ، 1976،ص04.
[2] عبد العزيز صالح ، المرجع السابق ،ص393.
[3] كثير لالويت ، المرجع السابق، ص 579.

الماجد الذي يحمل نفس الاسم، أيقونات تعتبر من أهم ما خلفه التاريخ الفرعوني، و هي حاتمة الإبداع.

وهناك بعض القطع الفنية النادرة التي تنطق بحساسية الفنانين الذين أبدعوها: تمثال صغير رمسيس السادس "، من الجرانيت طوله 74، يصور الفرعون ظافرا منتصرا و هي مجرد تصوير شكلي فلم تقع أية معارك حربية في أواخر الأسرة العشرين و يتعارض مظهره المعذب المضطرب تعارضا شديدا مع عظمة و هدوء الفرعون، وهذه إحدى روائع الفن في عصر الرعامسة. [1]

واستطاع حرفيو " رمسيس الثالث " التخلص في أعمالهم من أثر الإمبراطورية القديمة الهادئ والمتحفظ، رغم كمال هذا الفن في الأشكال و النماذج التي تركها الرسامون على جدران المصاطب وحفروها على أسوار المعابد، لقد تميزت مصر منذ أزل عن باقي الحضارات الكبرى بوحدة المكان والبني السياسية و الاجتماعية، ولكن أيضا هذا الاستمرار المدهش القوانينها الفنية. [2]

تعتبر مباني " رمسيس الثالث " في الأسرة العشرين ختام مباني الدولة الحديثة، وهو إن كان قد نجح في استجماع قوة البلاد من جديد، وبذلك در عنها أعظم الأخطار من قبل شعوب البحر التي حاولت غزو مصر من البر و البحر، كما وقاها شر غارات الليبيين، إلا أن العمارة في عهده لم تعد تتميز بغير ضخامتها و خلوها من أيه روح فنية[3].

لكن كان هذا الملك مولعا بالفن المعماري، فقد أقام ثلاثة معابد كبيرة في منطقة طيبية وحدها، أولها المعبد الذي يحتوي على مقاصير القوارب المقدسة الأمون و موت و

[1] فرانسيس فيفر، المرجع السابق، ص 86.

[2] إبراهيم رزقانة، المرجع السابق، ص 224 .

[3] رمضان عبده علي، المرجع السابق، ص 304

خونسو على اليمين بعد الصرح الأول في الكرنك، وثانيهما معبد للمعبود خونسو الذي شيده في الكرنك أيضا.

والثالث هو معيد مدينة " هابو "، و قد تم بناؤه في العام الثاني عشر من الحكم، يوجد في الطرف الجنوبي من حياته طيبة في البر الغربي، و هو من أجمل المعابد التي شيدها الملوك في تلك المنطقة أو يعتبر أيضا مجمع المعابد الجنائزية الذي بناها " رمسيس الثالث " فقد كرر مثال" الرعمسيوم " الذي بناه سلفه، و كان يتكون من قصر و معبد، وبوابتين ضخمتين، و مخازن، و أماكن الإقامة الكهنة، ليصبح المجمع آخر المنجزات المعمارية العظيمة في عصر الرعامسة، و يعتبر من أضخم المعابد الجنائزية.[1] " هنا نلاحظ أثر العمارة الأسبوية واضحا في مباني المعبد العظيم الذي شيده رمسيس الثالث : (مدينة هابو والذي بلغت فيه العمارة العسكرية المصرية أوج كمالها).

وحرصت المعابد على ثرواتها القديمة في هذا العصر ، وزادها رمسيس الثالث ثراء على ثراء، وتبين ذلك أكبر وثائق عهده ، وهي بردية هاري سان نصيب معابد أمون في طيبة وحدها عادل نحو 62 كيلو جرام من الذهب ونحو 1189 كيلو جرام من الفضة ، ونحو 2855 كيلو جرام من النحاس، وان مراعيها كان يسرح على 421,3462 رأسا من الماشية الكبيرة والصغيرة ، وقد أهدى رمسيس منها للمعبود أمون 28337 رأسا دفعة واحدة ، وبلغ دخل معابد مصر حينذاك نحو مائة ألف مكيال من الغلال ، واستأثرت بخيرات 169 بلدة في مصر وخارجها ، وامتلكت أكثر من 88 سفينة ، وتراوحت مساحة من راعها أكثر من أراضي مصر الزراعية، وكان على المعابد تساهم بنصيب في مشروعات الدولة، ولم يكن الخزائن الدولة غنى عن هذا النصيب. [2]

[1] كثير لالويت، المرجع السابق، ص 337.

[2] عبد العزيز صالح ، المرجع السابق ، ص 358.

واشتدت محنة العمال ، خاصة عمال المعابد والمقابر بسبب عدم حصولهم لهم على مستحقاتهم، الأمر الذي دفعهم إلى إضراب عن العمل عدد مرات ، فكانوا يتظاهرون وهم يصيحون " نحن جياع " وعندما تدخل الوزير " تو "TO" لإعطاء العمال المضربين خمسين غرارة من القمح من مخازن معبد الرمسيوم" اعتبر كبير الكهنة زرع ، تصرف الوزير " جريمة كبرى[1]. "

ومع ذلك فانه لم يستطع أن يقدم إلا نصف الكمية المطلوبة ، وهناك أسباب إضافية للازمة الاقتصادية ، وترجع إلى عوامل اقتصادية أخرى ، فأثناء عصر الرعامسة ، وبعد التدهور التدريجي للإمبراطورية المصرية في أسيا بدأت مصر تستخدم الذهب لتمويل تجارتها الخارجية مع سوريا وجزر البحر المتوسط ، في حين إن الذهب وغيره من السلع ، كان على العكس يحمل إلى مصر أثناء عصر الأسرة الثامنة عشرة كجزية من الممتلكات الأسيوية . [2]

يعتبر المعبد الخلية الأساسية لنشاط السياسي والاجتماعي داخل الدولة ، واحتفاظ المعابد يسجلات تدون فيها الأحداث الهامة ، ومؤسسات المعابد وخاصة معبد " أمون " تملك مصانعها ومناجمها وترسانتها البحرية وضياعها الخاصة ، ومن الواضح أن هذه النفقات الباهظة لتمويل النشطة المعمارية الضخمة ، وكما لا يمكن من تقليل من شانه حيث لعبا دورا هاما في تلك الفترة ويوجد تشابه بين المعبد الجنائزي ومعبد الإله لا ينبغى أن يخدعنا عن حقيقة رئيسية وهي أن الهدف من المعبد الجنائزي هو إقامة الطقوس الدينية للملك المتوفى. [3]

---

[1] احمد رشاد موسى، المرجع السابق، ص 213.

[2] احمد قدري ، المرجع السابق ، ص ص ،324.325

[3] أحمد قدري، المرجع السابق، ص 322.

واستبدلت أسماء المعيد بأسماء الحكام ، ومن ذلك انه في عصر رمسيس الثالث أطلق على معبد أمون اسم " معبد رمسيس الثالث في بيت أمون " وكذلك بالنسبة المعبد رع ومعبد بتاح.

وأقام رمسيس العاشر معبد في النوبة في منطقة كوبان وقد كانت معابد النوبة مؤسسات لها أهمية الاقتصادية.

وقد حدث أواخر عهد الرعامسة اختلاسات في المعابد منها ما وقع في معبد خنومب الفنتين ، كما نعرف أيضا في عهد رمسيس العاشر عن اعتداء على خزينة معبد رمسيس .

وفقدت المعابد الكثير من قداستها مما يجعلنا تميل إلى الاعتقاد انه لم يعد للمقدسات الدينية مكان لها من احترام سابق[1].

لم يقتصر نشاط " رعمسيس الثالث " على إقامة المعابد الكبيرة ، بل امتد كذلك إلى إنشاء المعابد الصغيرة على طول البلاد وعرضها ، كما انه زاد في بعض المعابد التي من هذا الصنف أو إصلاحها، وقد ذكر نشاطه في ورقة " هاريس. "

معبد " رعمسيس الثالث " في صيغة أمون يقع في الجنوب والشمال تحت إدارة موظفي المعابد ، له حياة والفلاح والصحة ، أمام معبد " الأقصر " الصغير الذي أقامه كذلك هذا الملك هو بيت رعمسيس حاكم هيلوبوليس له الحياة والفالح والصحة في صيغة " أمون " في تحت إدارة مجهز بكل أشيائه ، وكذلك معبد صغير أقامه " رعمسيس الثالث " بالقصر وكان تحت إدارة رئيس الكهنة ومجهز بكل حاجياته.[2]

[1] بهاء الدين إبراهيم محمود ، السابق ذكره، ، ص – ص 13 – 33 – 48 – 74 – 75

[2] نفسه، ص 39.

وكانت في عهد الرعامسة مناظر القتال تشغل مساحات كبيرة على جدران المعابد ومنها عنى الفنان فيه بتمثيل بعض التفاصيل التي تصفي على الصورة كثيرا من الحياة ، وتزيد من قوتها. [1]

فقد إضافة الفنانون مزيدا من التفاصيل والتأثير في بعض لوحاتهم ، وذلك للتعبير عن وجهة نظرهم ، فبالغوا أحيانا في تصوير ذكر العدو وهلعه ، واساه وجزعه ، ورجائه وابتهاله ، وخضوعه وامتثاله، وصوروا ضحايا الأعداء وهم يعانون سكرات الموت وقسوة الاحتضار ، ثم اظهروا ساحة المعركة بعد خلوها قفرا متوحشا ، اجتثت الحرب أهلها من فوق الأرض كما اجتثت الأشجار سواء بسواء ، ولم يقل هذا التفصيل في تصويرهم لدقائق المعركة البحرية في عهد رمسيس الثالث.

وشغلت مناظر صيد البرحين ذاك المسطحات الواسعة نفسها . وخيرها هو ما صوره فنان الأسرة العشرين أيضا لفرعونه رمسيس الثالث على جدران معبد حابو.[2]

فقد كان معبد مدينة هابو محورا رئيسيا للنشاط السياسي والاجتماعي في عهد الرعامسة.

ب-2-الأدب:

كان المصريين القدماء أدب رفيع وأثار أدبية رائعة، خلفوها لنا على أوراق البردي وغيرها، وليدنا من ذلك ذخيرة كبيرة حقا تناولها العلماء المحدثون بالترجمة والشرح والتعليق[3].

---

[1] بهاء الدين إبراهيم محمود، المرجع السابق، من 39.

[2] سليم حسن ، مصر القديمة – نهاية عصر الرعامسة وقيام دولة الكهنة بطيبة – ج 8 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة، 1994 ، ص – ص 371، 372.

[3] بهاء الدين إبراهيم محمود ، المرجع السابق ، ص 13

ففي عهد الأسرتين التاسعة عشرة والعشرين ازدهر أدب قوي مكتوب بالغة الجديدة التي نسميها " المصرية الجديدة " ، وكان كذلك للمدارس نصيب وافر ولكن كتاباتها في ذلك العهد اتخذت صبغة أكثر حياة مما كانت لها في العصر القديم ، وهذه الحيوية تظهر بوضوح في أدب هذا العصر ، ولم يستمر الأدب المصري الجديد طويلا في طريقه باستعمال لغة الشعب كما الحقيقة. كما نظن إذ سرعان ما اخذ الكتاب يبحثون وراء تهذيب العبارات وهذه كانت علاقة ظاهرة في الأدب القديم. [1]

أما بالنسبة لأدب الحكم والنصائح، فقد اهتم المصري القديم اهتماما كبير يسرد الحكم والنصائح التي استمرت حتى اليوم من أحب الأشياء إلى قلوب الجميع لأنها تقدم لهم خلاصة تجارب الحياة وتبين لهم طريق السعادة وتضع بين أيديهم المثل العليا التي يستطيعون الاقتداء بها في الدنيا والآخرة وتنظم العلاقات الاجتماعي بين الناس.[2]

–فقد كان الكاتب يعطى نصائحه و مؤلفاته الأدبية الاهتمام ويبذل في تأليفها جهدا عظيما لأنها عنده أرفع مكانة من كل أمور الحياة لأنها تبقى بعد زوال كل شيء، وتوجد بردية من عصر الرعامسة (الأسرتين التاسعة عشرة والعشرون تصور لنا هذا الاعتقاد القديم عند الكاتب المصري.[3]

إن الأدب المصري عالم من النصوص المتنوعة، المنحوتة والملونة والمرسومة على دعائم من كل نوع، من الجرانيت الصلب إلى أبسط شقف الفخار، وعلى البردي وشرائط

[1] محمد عبد الحميد بسيوني ، آداب السلوك عند المصريين القدماء، الهيئة المصرية العامة للكتاب "مكتبة الأسرة"، الإسكندرية ، 1997، ص – ص 56، 57.

[2] محرم كمال، حكم والأمثال والنصائح عند المصريين القدماء، 2. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1998، ص 07.

[3] أحمد محمد البربري، المرجع السابق، ص ص ، 93، 94

الكتان أو الجلد، وبشكل عام على كل مادة قادرة على تثبت " الكلمات الإلهة " فالكتابة فيض من الآلهة، ومن عناصر الكون المرهوية الجانب أو المفعمة بالبركة.[1]

ويعتبر الإنتاج الأدبي في عصر الأسرة العشرين من أرقى أنواع الأدب. وأضيفت المهارة الهائلة في التعبير، مع روح الفكاهة، والسخرية، والبلاغة، والتلاعب بالألفاظ، سحرا على الكتابة، وسرعان ما انتشرت هذه الأعمال الرائعة إلى بلدان أخرى.[2]

ج-الحياة الاجتماعية:

1-المجتمع: كان المصريون القدماء شعبا ذكيا واجتماعيا، ونشطا، ومسالما، فالبرغم من المصاعب العديدة التي واجهت حضارتهم الفريدة حافظوا على كبريائهم، وتفاؤلهم وحبهم للحياة.

وتمركزت أولويتهم حول الهتهم، وعائلاتهم، وعملهم..[3]

ويبدو أن الحياة الأسرية في مصر كانت حياة يسودها الصفو والطمأنينة وتغشاها الفضائل الإنسانية، بل كانت الروابط الأسرية أقوى الروابط الاجتماعية في مصر، وبذلك تلقى الصبيان حظهم من الرعاية والتربية المنزلية،[4] وكانت الطبقة الفعالة في المجتمع المصريهي الطبقة الوسطى وهي التي تتألف من الأشراف وكبار الموظفين من وزير وكتبة وكهنة وفنانين وأطباء.[5]

---

[1] كلير لالويت، تر: وتع: ماهر جويجاني، المرجع السابق، ص، 541.

[2] أنا رويز، المرجع السابق، ص 269.

[3] اناروير ، المرجع السابق، ص 28.

[4] زاهي حواس، المرجع السابق ، ص 22

[5] آلن شورتر ، المرجع السابق ، ص 165.

وكان الرقيق الذي يعيش على الأرض يشرى ويباع معها أدنى طبقات المجتمع، وكانت هذه الطبقة من الفلاحين تشمل غالبية السكان وكان حظها من الحياة تافها.[1]

أنهم جميعا تدور حول حياة البيروقراطية وممارستها في مجتمعات حواضر الأقاليم من الأسرة التاسعة عشرة.

وكان الفلاحون يؤلفون غالبية الشعب شعب المصري، وكان الفلاحون الأحرار يملكون قطعا صغيرة من الأرض يقومون بفلاحتها وزراعتها لحسابهم الخاص، ويدفعون عنها ضريبة عينة[2].

بدأ استخدام العبيد في خدمة البلاط أو في أعمال العناية بالأملاك العامة أو في أعمال المناجم والمقالع الشاقة، ولا شك في أن بعض الممتازين منهم. [3]

وقد عينوا في فرق المرتزقة، وان غيرهم قد شقوا طريقهم في وظائف الإدارة بعد أن أسندت إليهم في البدء أعمال الترجمة" وأنقسم المجتمع إلى طبقات ، تبعا لتفاوت حظها من الثروة والدخل ولم يكن له أي علاقة بفكرة الحرية والعبودية، وتبقى فكرة التميز بين الناس، فاختلاف البشر في حياتهم وفي طبقاتهم البشرية.[4]

ففي هذه الفترة قد كان شيوع الترف في شتى مرافق الحياة، من مسكن ومأكل وملبس وأدوات الزينة ، ووسائل اللهو والمتعة.[5]

---

[1] جيمز، الحياة أيام الفراعة الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة ، 1997، ص 120.

[2] برهان الدين دلو المرجع السابق ، ص 106.

[3] أحمد رشاد موسى المرجع السابق، ص 235.

[4] محمد أبو المحاسن عصفور ، المرجع السابق ، ص 85.

[5] ناصر الأنصاري ، المرجع السابق ، ص 22

كانت حياة عظماء رجال الدولة أمثال الوزير " باسر "أو نائب الملك "ستا " منعمة فعلا، ففي عواصم مصر الثلاث الكبرى في ذلك الوقت منف وطيبة وفى رمسيس – كان لمثل هؤلاء حي في كل مدينة منها غير بعيد عن القصر الملكي ودواوين الحكومة ، يمتلك الواحد منهم فيها دارا واحدة على الأقل، وربما تيسر لبعضهم بناء فيلا في ضاحية راقية في المدينة.

وقد حظي الكتبة المحترفون بعدة إمتيازات في هذه الفترة، منها الإعفاء من دفع الضرائب، و من أداء الأعمال اليدوية مدى الحياة، وصاروا من أكثر أعضاء المجتمع احتراما، فلا ينتابهم الخوف من البطالة، لأن هذا المؤهل جعلهم مرشحين للعديد من الوظائف في خدمة القصر، والنبلاء، و مناصب الإدارة، والجيش، والمعابد و المصالح الحكومية[1].

وباستطاعة الكاتب أن يصعد إلى مراكز السلطة في مجالات القانون والضرائب، والدبلوماسية كما يمكنه أن يصبح معماريا أو مهندسا بارعا وحظي الكتبة رواتب أفضل من النحاتين والرسامين والفنانين.[2]

إن أهم ما يجب على الباحث في الزراعة عند قدماء المصريين، أن يعرفه أولا أنواع الأشجار والنباتات التي كانت تنمو في قرية البلاد، وكذلك النباتات والأشجار التي كان يجلبها المصري من الخارج و ينتفع بها في بلاده[3]

ولم تكن مصر تتضمن أنواعا متعددة من الأخشاب، ومع ذلك فإن الأخشاب المحلية كانت تستطيع أن تسد احتياجات البناء والنحت، أما عن الأخشاب الصلبة والثمينة فقد كانت مصر تستوردها من إفريقيا وآسيا وكانت الأراضي المصرية الكثير من أنواع

[1] محمد أبو المحاسن عصفور ، المرجع السابق ، ص 90.

[2] ناصر الأنصاري ، المرجع السابق ، ص 22

[3] كنيتي آ.كتشن، المرجع السابق، ص206.

الأشجار، ومنها: أشجار النخيل (تخيل البلح، ونحيل الدوم)، وأشجار الجميز واللبخ والصفصاف الذي لم يكن استعماله دارجا بشكل ملحوظ، وأشجار النخيل خاصة كانت تتخذ بعد تشكلها في هيئة كمرات غليظة، من أجل تدعيم أسق المنازل، وكانت أخشاب " السنط" و"الجميز" يستعان بها عادة في صناعة التوابيت البسيطة الدارجة.[1]

وأن المصري يحكم البيئة الزراعية التي كان يعيش في وسطها عرف كيف ينشىء لنفسه زراعة وطنية قوية في تلك الفترة، فلم يفلح في الوصول إلى ذلك بتأثير الموارد الطبيعية التي هيأها له وادي النيل الحصب فحسب، بل كان الفضل في ذلك أيضا إلى جهوده التي لا تعرف الملل وإلى ذكائه الموروث وإلى حبه للبحث وراء التقدم و النمو في هذه الناحية".[2]

[1] أنا رويز، المرجع السابق ، ص 30.

[2] سليم حسن، المرجع السابق، ص 85

خاتمة

خاتمة:

من خلال دراستنا لموضوعنا إستطعنا الخروج بجملة من النتائج نذكرها كالآتي:

ان مصر في عصر الرعامسة هي أعظم فترة في التاريخ المصري القديم ، حيث امتد نفوذ الملوك المحاربين أمثال "أحمس الأول "و "تحمس الثالث " إلى ليبيا و النوبة و سوريا و فلسطين و أصبحت مصر إمبراطورية كبيرة و قوية جدا و أصبح يحكم مصر في هذه الفترة ملوك عسكريون تحلوا بذكاء نابه شجاعة مقدامة ، فعرفوا كيف يسيطرون على الوضع الحربي، ومم ساعدها على و ذلك النظام الإداري الذي كان نظاما دقيقا يتجاوب وتقاليد العصر ومتطلباته ، ورغم هيمنة الملك على هذا النظام وإحتكار الدولة لجميع الإمتيازات فقد كان نظاما دقيقا متكاملا، فقد شهدت هذه الحضرة تقدم في كافة الميادين.

الأسرة الثامنة عشر إلى ما كانت عليه أيام العز القديمة فقد تميزت الدولة وصلت مصر في عصر الحديثة بالتوسعات العسكرية الداخلية والخارجية فتحولت مصر خلال هذه الفترة من موضع مدافع إلى مهاجم لمنع الغزو المتكرر ، ففي فترة حكم أحمس ظهرت أولى الحاميات العسكرية، أما عن الأحداث الخارجية فأبرزها تلك المعركة التي قام بها "احمس" ضد الهكسوس فقد قام بطردهم وتحرير فكانت تلك نقطة الانطلاق لبناء جيش قوي قادر على مواجهة ومواكبة الأحداث من الداخل والخارج لتحقيق التوسع الملكي في المناطق الاخرى و التخلص من النظام القديم للجيش مما ادى لتغيير في نظام الجيش و من اولى الخطوات هي وضع التجنيد الاجباري ،وذلك ،ففي الاسرة الثامنة عشر نجد تطور ملحوظ في مجالات الحياة فقد استطاع رمسيس الثاني أن يقضي على الصراع بين الامبرطوريتين وهكذا عاد توازن القوى في الشرق القديم الى حالة مستقرة.

في الجانب الإقتصادي كان المصري القديم يقوم نشاطه الإقتصادي على الزراعة والصناعة والتجارة.

تعتبر الزراعة المصدر الرئيسي الذي قامت عليه الحضارة المصري، فقد عرفت مصر نموا وقوة إقتصادية

في الجانب الديني فقد أولى المصريون القدماء إهتماما كبيرا بالدين ، فقد تميز الدين المصري القديم عن باقي الأديان كونه الأخصب والأعظم بين أديان العالم القديم.

آمن المصري بالحياة الثانية فإهتم بموتاه، لذلك قام بتشييد مقابر لحفظ موتاه.

كما أخذت العمارة حصتها من الجانب الديني والتي تمثلت في المعابد.

والتي بنيت للقيام بطقوس العبادة التي كانت تقام ، ومنهم معبد الكرنك والأقصر.

وخلال فترة حكم الرعامسة نجد أن فراعنة هذا العصر أنهم قد اختاروا لأنفسهم سياسة تتسم بالحكمة، وهي عدم فرض ملكيتهم ، أي عدم ضم البلاد المفتوحة إلى مصر، بل كانوا يعاملون ملوك هذه البلاد بالإحترام الواجب.

الأسرة التاسعة عشرة هي أسرة ملكية عظيمة ، خرج كل ملوكها من صفوف الجيش المصري ليعيد أمجاد الإمبراطورية المصرية إلى ما كانت عليه من قبل.

ومن بين الملوك نجد الملك رمسيس الثاني "الذي قام بعدة حملات وهي الحملة على بلاد النوبة وسوريا وليبيا ، وأكبر الأحداث المعروفة في الحروب هي "معركة قادش" المشهورة على نهر العاصي.

وقد رأينا كيف تعرضت البلاد في بداية الأسرة العشرين لهجوم من قبائل هندو اوروبية التي وصلت في مجموعات كبيرة إلى ليبيا وحوض البحر الأبيض المتوسط وإلى آسيا ، ووقع على عاتق رمسيس الثالث حماية البلاد من ذلك الخطر ، والذي يمثل عهده

آخر عهود المجد في السياسة الخارجية ، إذ جاء بعد رمسيس الثالث مجموعة من الملوك ليسوا في قوة الملوك الأوائل لهذه الأسرة، وأدى ضعفهم إلى فقدان الملكية لهيبتها و لقوتها وتماسكها الداخلي.

إن أحوال مصر الداخلية من النواحي السياسية و الإقتصادية و الإجتماعية والأمنية في أواخر عصر الأسرة العشرين تدهورت وترتب عنها ضياع هيبة الفرعون و إزدياد نفوذ الكهنة خاصة الإله" آمون".

وتفشي الفساد و الرشوة داخل الجهاز الحكومي و استغلال رجال الجيش الألقاب الكهنوتية للوصول الى أهدافهم السياسية .

تميزت العمارة في فترة حكم الرعامسة بالضخامة و المثالية واتصفت بصفة عامة بالدقة و الاتساق و الجمال.

ونشير إلى أن الدين في هاته الفترة لعبد دور كبير ن فقد برز في الحضارة المصرية بشكل ملفت جدا لدرجة أنه مس جميع نواحي الحياة .

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع :

المراجع:

إبراهيم العيد بشي ، تاريخ مختصر الأهم حضارات الشرق القرعة ، دراسة حضارة في قبل التاريخ وعبر التاريخ ، دار هومة ،الجزائر ، 2007

أحمد فخري، مصر الفرعونية، مكتبة الانجلو المصرية، 2015

أدولف إرمان ، ديانة مصر القديمة، نشأتها و تطورها منذ 4000 سنة، تر : عبد المنعم أبو بكر ، شركة ومطبعة مصطفى

تريقور برايس، رسائل عظماء الملوك في الشرق الأدنى القديم ، تر : رفعت السيد علي ، الطبعة الأولى، دار العلوم للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2006

تريقور برايس، رسائل عظماء الملوك في الشرق الأدنى القديم، تر: رفعت السيد علي ، ط 1 ، دار العلوم للنشر و التوزيع، القاهرة

جوزيف مانو،تاريخ مصر في عهد الرعامسة، دار النشر: دار الكتب العلمية،2005.

جون دو، التاريخ السياسي لمصر في العصور الفرعونية: عهد الرعامسة، دار المنظومة،2010

جيمز، الحياة أيام الفراعة الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة ، 1997

جيمس بيكي، الآثار المصر في وادي النيل، ج 3، تر : لبيب حبشي شفيق فرير ، 1993

جيمس بيكي، الآثار المصرية في وادي النيل، تر لبيب حبشي، الجزء الأول، 1993

زاهي حواس ، أبو جميل معابد الشمس المشرقة، دار الشرق، القاهرة، 2001

سليم حسن ، مصر القديمة، نهاية عصر الرعامسة وقيام دولة الكهنة بطيبة – ج 8 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة، 1994

سيد أفندي عزمي، اتحاف أبناء العصر بذكر قدماء ملوك مصر ، ط8 ، المطبعة الأميرية بمصر ، 1909

عادل حسين محمد الرحامنة ، حوج بني إسرائيل من مصر، المكة المكرمة، 1998 ،

عبد العزيز صالح، الشرق الأدنى القديم، الجزء الأول، الهيئة العامة للمطابع الأميرية، القاهرة

عفيف بهنسي، تاريخ الفن و العمارة ، ط3، المطابع الجديدة ، دمشق ، 1976

فرانسوا ديماس الهة مصر، تر: زكي سوس ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1998

فرانسيس فيقر، فرعون الأخير رمسيس الثالث أو زوال حضارة عريقة، تر: فاطمة البهلول، دار الحصاد، 1409هـ، دمشق

فريد فاروق، التاريخ الجامع لغير ودوت، ثراث الإنسانية، المجلد الخامس، دار الكاتب الغربي للطباعة والنشر، (د ت)

كلير لالويت، الفراعنة إمبراطورية الرعامسة، تر: ماهر جواني ، ط1، المركز القومي للترجمة ، القاهرة، 2007

محرم كمال، حكم والأمثال والنصائح عند المصريين القدماء، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1998

محمد شفيق غربال وآخرون، تاريخ الحضارة المصرية، العصر الفرعوني، المجلد الأول، مكتبة النهضة المصرية، بالقاهرة، (د، ت)

محمد عبد الحميد بسيوني ، آداب السلوك عند المصريين القدماء، الهيئة المصرية العامة للكتاب "مكتبة الأسرة"، الإسكندرية ، 1997

مصطفى السيد،"علماء مصر وآثارها في العصور الفرعونية،2005 م.

المجلات:

الفكر الجغرافي في مصر القديمة، مجلة جامعة جامعة المستنصرية،مجلد1، ص1.

موسوعات:

بكر إبراهيم، موسوعة تاريخ الفرعية، الجزء الأول، ط1، مركز الراية الشر والعلام القاهرة 2000.

بكر محمد إبراهيم ، موسوعة تاريخ الفراعنة، الجزء الثاني، ط 1، مركز الراية للنشر و الأعلام، القاهرة، 2004

سليم حسن، موسوعة مصر القديمة الجزء السابع – عصر مرتاح ورعمسيس الثالث ونحة في تاريخ لوبية، مكتبة الأسرة القاهرة، 2000

سليم حسن، موسوعة مصر القديمة في تاريخ الدولة الوسط و مدنيتها وعلاقتها بالسودان والاقطار الآسيوية والعربية، ج 3، هيئة الكتاب والمجموعة الثقافية المصرية، 2000

سليم حسن، موسوعة مصر القديمة، عصر رعمسيس الثاني وقيام الإمبراطورية الثانية ، ج 06، الهبة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1992، ص 02.

عبد العزيز صالح و آخرون، موسوعة تاريخ مصر عبر العصور تاريخ مصر القديمة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1997،

الملاحق

قائمة الملاحق:

الملحق رقم 01

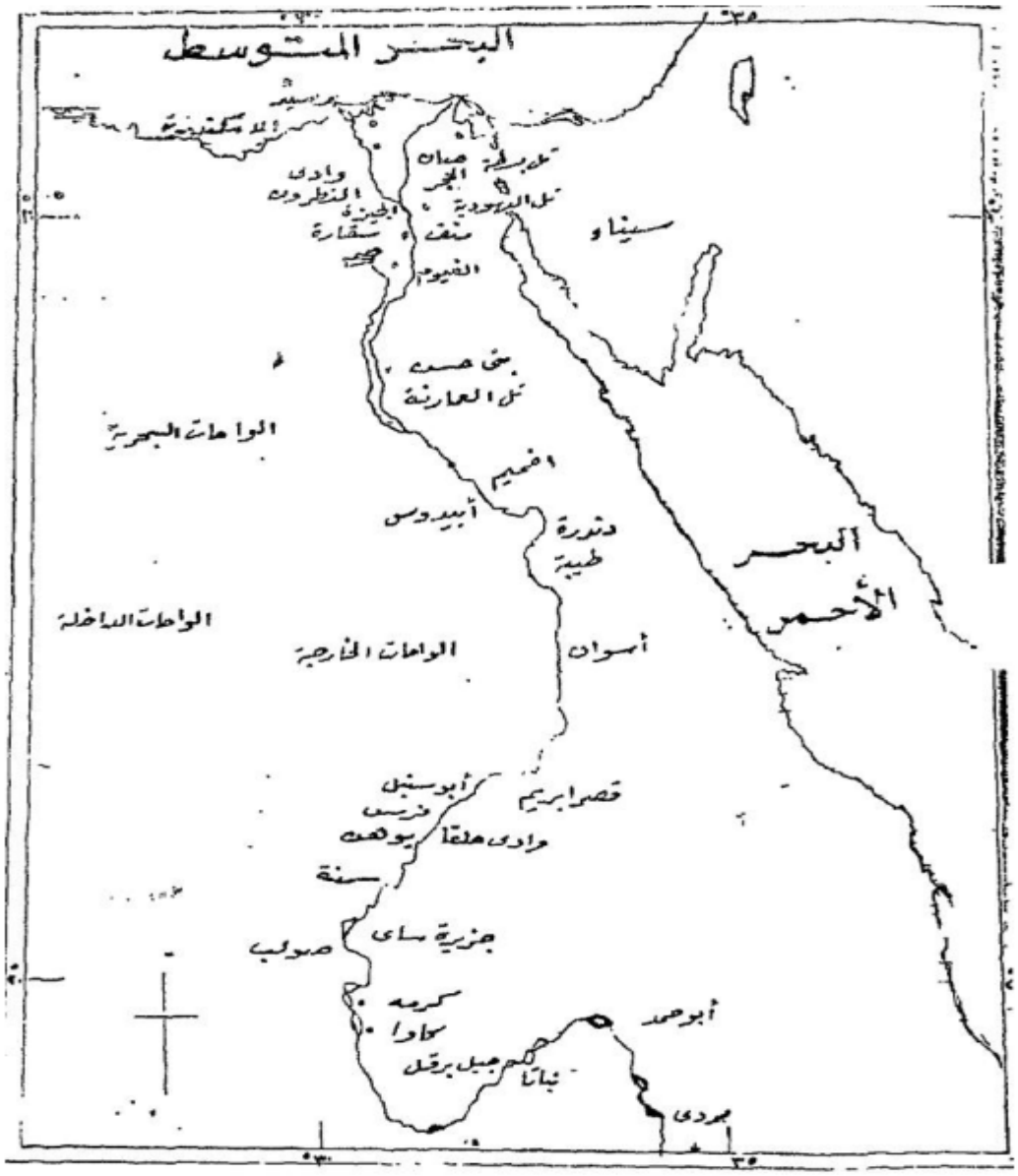

خريطـــة مصـــــــر

أنظـــر: محمد علي سعد الله: في تاريخ الشرق القديم، مرجع سابق. ص، 184.

ملحق رقم 02

: النحت البارز، تماثيل رمسيس الثاني.

سمية شهبي، المرجع السابق، ص 197.

ملحق رقم 03

المصدر : فاطمة فيفر فرانسيس البهلول (1999)، الفرعون الاخير رمسيس الثالث، ص 100.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة ابن خلدون / تيارت
University Ibn-Khaldun of Tiaret
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم التاريخ

جامعة ابن خلدون تيارت * كلية العلوم الانسانية والاجتماعية * قسم التاريخ

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

(ملحق القرار الوزاري رقم 1082المؤرخ في 2020/12/27المتعلق بالوقاية ومحاربة السرقة العلمية)

أنا الممضي أدناه:

السيد(ة):.....بلحرمة حليمة..... الصفة (طالب، استاذ ، باحث).....طالبة.....

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم.....198039998...والصادرة بتاريخ...2023.11.19...

المسجل بكلية : العلوم الانسانية والاجتماعية / قسم : التاريخ

والمكلف بإنجاز أعمال بحث مذكرة التخرج ماستر

عنوانه.....الدور الجهاني لأسرة الرماسة في مهر الغرونية.....

.....

أصرح بشرفي أني التزم بمراعاة المعايير العلمية و المنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية و النزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 29/05/2024

امضاء المعني

بلحرمة حليمة
198039998
2023.11.19
مسرع الرقا
2024 ماي 29

ولاية تيارت - بلدية تيارت
ملحقة الحالة المدنية

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة ابن خلدون / تيارت
University Ibn-Khaldun of Tiaret
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم التاريخ

جامعة ابن خلدون تيارت * كلية العلوم الانسانية والاجتماعية * قسم التاريخ

[redacted]

(ملحق القرار الوزاري رقم 1082المؤرخ في 2020/12/27المتعلق بالوقاية ومحاربة السرقة العلمية)

أنا الممضي أدناه:

السيد(ة):.....حميرات ريمة..... الصفة (طالب، استاذ ، باحث).....طالبة.....

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم...203258...والصادرة بتاريخ.09-11-2017..تيارت

المسجل بكلية : العلوم الانسانية والاجتماعية / قسم : التاريخ

والمكلف بإنجاز أعمال بحث مذكرة التخرج ماستر

عنوانه.....الدور الحضاري لأسرة الرعامسة من مصر الفرعونية.....

.....

أصرح بشرفي أني التزم بمراعاة المعايير العلمية و المنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية و النزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ..29/...05.../...2024...

امضاء المعني

قد شوهد للمصادقة على الإمضاء
السيد (ة) : حميرات ريمة
رقم بطاقة التعريف الوطنية : 203258
الصادرة بتاريخ : 09-11-2017
تيارت في : 29 ماي 2024
ع / رئيس المجلس الشعبي البلدي

ولاية تيارت - بلدية تيارت - مصلحة الحالة المدنية

من رئيس المجلس الشعبي البلدي
و بالتفويض عنه
للإدارة الإقليمية
حميرات رفيق

ملخص:

هدفت هذه الدراسة الى التعرف على الدور الحضاري لأسرة الرعامسة في مصر في عهد الدولة الحديثة 1085-945 ق.م ، بحيث تشكل دراسة أسرة الرعامسة نافذة مهمة لفهم الديناميات السياسية والاجتماعية والثقافية في فترة حاسمة من تاريخ مصر القديمة، أسرة الرعامسة لم تكن فقط قوة عسكرية ودبلوماسية، بل كانت أيضا راعية للفن والثقافة والمعرفة، من خلال تحليل إنجازاتها وتحدياتها، يمكننا الحصول على رؤى قيمة حول كيفية بناء الحضارات العظيمة وكيفية مواجهتها للتحديات التي تهدد استقرارها واستمراريتها.

ومن من خلال هذه الدراسة، نسعى إلى استكشاف الأبعاد المختلفة لحكم أسرة الرعامسة، وتحليل الأسباب التي جعلت من هذه الأسرة رمزا للقوة والعظمة في التاريخ المصري القديم، وكيف استطاع ملوكها تشكيل مسار الحضارة المصرية وترك بصمة لا تمحى في سجلات التاريخ.

الكلمات المفتاحية : الرعامسة ، نظام الحكم، الإنجازات الحضارية .

Abstract :

This study was aimed at identifying the cultural role of the Ramesside family in Egypt during the era of the modern State 1085-945 BC. The study of the Ramesside family constitutes an important window for understanding the political, social and cultural dynamics of a crucial period in the history of ancient Egypt. The Ramesside family was not only a military and diplomatic force, but also a patron of art, culture and knowledge, by analysing its .achievements and challenges

Through this study, we seek to explore the different dimensions of the rule of the Ramesside family, analyze the reasons why this family was a symbol of power and greatness in ancient Egyptian history, and how its kings were able to shape the course of Egyptian civilization and .leave an indelible mark in the records of history

Keywords: Ramesside dynasty, Governance, Civilized Achievements